وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: جريمة وانحراف

تحت عنوان:

التفكك الأسري وأثره على تعاطي المخدرات

دراسة ميدانية لعينة من الإناث بالإقامة الجامعية وعينة من الذكور بشارع دلبوز ببلدية براقي ولاية الجزائر

إعداد الطالبتين :

بورابعة نسيمة

بوجمعة أحلام

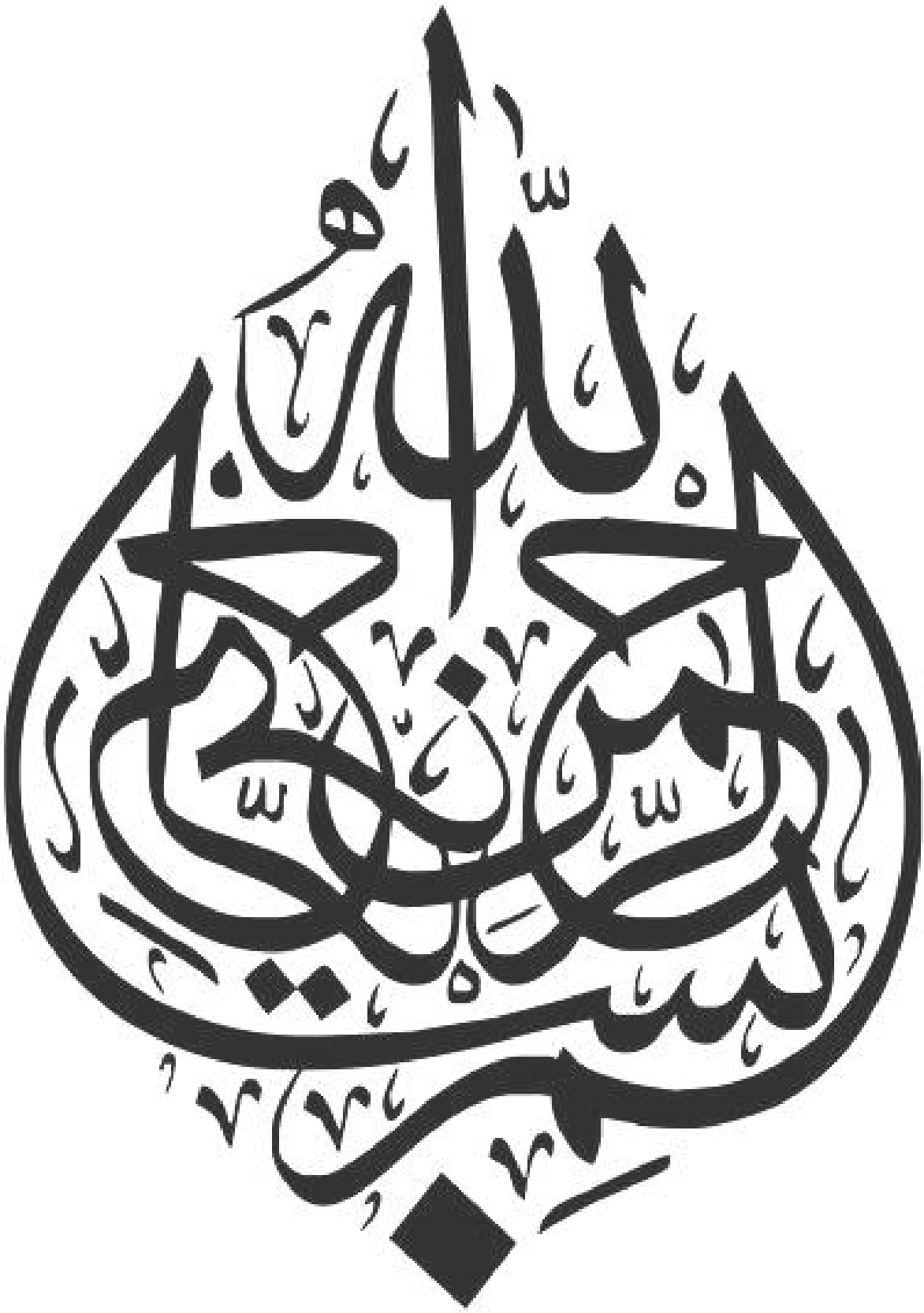
إشراف الأستاذ :

د رتيمي أسماء

اعضاء لجنة المناقشة:

- **الأستاذة : محمودي رقية** — **رئيسا**
- **الأستاذة رتيمي اسماء** — **مشرفا**
- **الأستاذة سنوسي حياة** — **مناقشا**

السنة الجامعية :2018 ـ 2019 م



شكر

الحمد لله عزوجل على إلهامه لنا الصبر حتى الوصول إلى هذه المرحلة وعلى توفيقه لنا وتسديد خطانا في انجاز هذا العمل في سبيل العلم ونتقدم بالشكر الجزيل إلى والدتينا التي ملأت دعواتهن حنان السماء كما نشكر الأساتذة المشرفة "رتيمي أسماء" على تحملها مسؤولية الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهها لنا ونتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا وأعاننا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة إلى كل هؤلاء كل الامتنان والشكر والعرفان



بوجمعة أحلام

بورابعة نسيمة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله" إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام".

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار....إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمرا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الغالية.

إلى أخي فارس وأخواتي وأطفالهم سميرة، أمنية، حنان، وياسمين.

إلى زوجي وحبي الأبدي وشريكي ورفيق دربي صهيب الغالي.

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والمرة سرت صديقاتي الغاليات.

أحلام

الإهداء

إلى اللذان قال فيهما الرحمان

" وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"

دعواتي وأمنياتي وشكري وحمدي لله الواحد الأحد على كل النعم

على ما سخر لي من أسباب العلم وأنار لي الحياة أحمد كثيرا على عونه في إنجازنا

في هذا العمل المتواضع ونرجو التوفيق والعناية.

إلى من غرس في روحي الجد والمثابرة أمي الحنونة

إلى منبع اعتزازي وكرامتي أبي العزيز

إلى من شاركوني طفولتي وشبابي إخوتي الأعزاء

" سمية و حفصة" " عبد الرؤوف " " إياد الدين"

إلى من أحبهم القلب أصدقائي الأعزاء من الابتدائي إلى الجـامعة

إلى كل الأهل والأقارب وإلى كل من لم تسعهم مذكرتي ووسعتهم ذاكـــــــــرتي.

نسيمة

ملخص الدراسة:

تناولنا في هذه الدراسة التفكك الأسري وأثره على تعاطي المخدرات وقد اخترنا هذا الموضوع لأهميته ولأنه يستحق الدراسة فعلا، ولكونه مشكل حساس وخطير يهدد المجتمع ويمس مختلف فئات المجتمع وخاصة فئة المراهقين كما أن هذه الدراسة تبين أشكال وأسباب التفكك الأسري وكيف يلعب دورا رئيسيا في الانحراف، وكان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن الجوانب الخفية لظاهرة تعاطي المخدرات، وكيف تمكن أن تلعب الأسرة بمشاكلها وتفككها دورا رئيسيا في انحراف أبنائها وتعاطيهم المخدرات، وقد استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو الذي يتماشى مع المواضيع الراهنة وذلك باستعمال مجموعة من الأدوات تمثلت في الملاحظة والمقابلة والاستبيان وقد طبقت هذه الدراسة على مجموعة من الشباب من مختلف الفئات العمرية "عينة من الإناث بإحدى الإقامات الجامعية وعينة من الذكور شارع دلبوز ببلدية براقي ولاية الجزائر.

بحيث تطرقنا في هذه الدراسة إلى فرضتين محوريتين هما:

- للتفكك المادي للأسرة(طلاق، غياب أحد الوالدين) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

- للتفكك المعنوي للأسرة (الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

- وقد توصلنا إلى صحة الفرضية الأولى وهي للتفكك المادي للأسرة (طلاق، غياب أحد الوالدين) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات، وفي الفرضية العامة الثانية توصلنا كذلك إلى صحة الفرضية وهي للتفكك المعنوي للأسرة (الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

فهرس
المحتويات

	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	
الباب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل منهجي عام للدراسة	05
1-أهمية الدراسة	05
2- أهداف الدراسة	05
3-الإشكالية	06
4- الفرضيات	07
5- تحديد المفاهيم	08
6- المقاربة السوسيولوجية	10

7- الدراسات السابقة	12
8- المنهج المستخدم	14
9- عينة الدراسة	15
10- أدوات الدراسة	16
11- مجالات الدراسة	17
الفصل الثاني: الإطار النظري (متغيرات الدراسة)	18
تمهيد	19
المبحث الأول: الأسرة والتفكك الأسري	20
المطلب الأول: الأسرة	20
أولا: مفهوم الأسرة	20
1- تعريف الأسرة	20
2- بنية الأسرة	21
3- تكوين الأسرة	22
ثانيا: وظائف وخصائص الأسرة	23

1- وظائف الأسرة	24
2- خصائص الأسرة	26
المطلب الثاني: التفكك الأسري	27
أولا: مفهوم التفكك الأسري	27
1- تعريف التفكك الأسري	27
2- أسباب التفكك الأسري	27
ثانيا: أنواع وآثار التفكك الأسري	28
1- أنواع التفكك الأسري	28
2- الآثار المترتبة عن التفكك الأسري	29
المبحث الثاني: المخدرات وعلاقتها بالتفكك الأسري	30
المطلب الأول: ماهية المخدرات	30
أولا: تعريف المخدرات	30
ثانيا: أنواع المخدرات	31
ثالثا: أسباب تعاطي المخدرات	33

المطلب الثاني: أساليب مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات و الآثار المترتبة عن تعاطي المخدرات	36
أولا: أساليب مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات	36
ثانيا: الآثار المترتبة عن تعاطي المخدرات	38
ثالثا: الأطراف المشاركة في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات	40
المطلب الثالث: التفكك الأسري وعلاقته بتعاطي الأبناء للمخدرات	42
أولا: دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء	42
ثانيا: علاقة التفكك الأسري بتعاطي الأبناء للمخدرات	43
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل الثالث: عرض ومناقشة نتائج الدراسة	45
1- عرض جداول البيانات العامة	47
2- عرض وتحليل الفرضية الأولى	52
3- عرض وتحليل الفرضية الثانية	60
4- عرض نتائج الفرضيات	70

خاتمة	75
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

مقدّمة

المقدّمة:

إن المجتمع يعاني من عدة مشاكل اجتماعية بسبب اشتداد صعوبات الحياة، وعدم التحمل وأغلب المشاكل نجدها في المحيط الأسري للفرد، عندما يكون الوالدين في حالة طلاق أو غياب أحدهما عن الآخر لأسباب مجهولة كانت أو جرا، شجارات ونزاعات متواصلة، هنا تظهر المشاكل وتظهر حالات التوتر فيلجأ الأبناء إلى إتباع سبل وطرق تخلصهم من هذه المشاكل فتنعدم الحلول وتبقى المخدرات الحل الأمثل والوحيد لحل مشاكلهم ونسيان همومهم، وعليه فإن ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية وكذلك حياة الشباب والمراهقين خاصة، حيث تعكس مجموعة الاختلافات التي تحدد على مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية خاصة داخل الأسرة.

وقد اتفق العلماء على أن ظاهرة المخدرات تعد من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعية والتوافق النفسي وتقدير الذات ، حيث تتضح خطورتها من خلال تعدد الجوانب المرتبطة بها، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالشباب حيث أصبحت مشكلة تعاطي المخدرات ظاهرة اجتماعية ونفسية خطيرة سواء تعلق الأمر بالأبناء نفسهم أو بالمجتمع المحيط بهم، فهم يشكلون خطرا على أنفسهم عندما يتعرضون لمقاومة المجتمع الأسري وعدم تقبلهم لسلوكاته، الشيء الذي يعرضهم لمشكلات نفسية خطيرة تزيد من إحباطهم من عدم تقدير الآخرين لهم وإحساسهم الدائم بأنهم منبوذون وغير مرغوب فيهم من طرف جماعتهم الأولية وهي الأسرة والمجتمع.

وقد جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى بابين باب نظري وآخر ميداني

الباب النظري جاء مقسم الى الفصول التالية:

الفصل الأول: تمثل في الإطار المنهجي للدراسة وقد شمل موضوع الدراسة، حيث تم فيه تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وتحديد المفاهيم ، إضافة إلى تطرقنا إلى المنهج المستخدم في الدراسة وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة ومجالات الدراسة.

الفصل الثاني: يتمثل في الإطار النظري حيث قمنا بتقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى مفهوم الأسرة ووظائفها وخصائصها وكذلك تطرقنا إلى مفهوم التفكك الأسري، أسبابه، أنواعه وأهم آثاره.

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى المخدرات وعلاقتها بالتفكك الأسري وتطرقنا كذلك للتفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأبناء.

الباب الميداني: تمثل في:

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى عرض النتائج والتعليق عليهما وتناولنا فيه تحليل وتفسير النتائج في ضوء فرضيات الدراسة ثم في الأخير الخـــــاتمة وقائمة المراجع والملاحق

الباب الأول
الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل منهجي عام للدراسة

1- أهمية الدراسة

2- أهداف الدراسة

3- الإشكالية

4- الفرضيات

5- تحديد المفاهيم

6- المقاربة السوسيولوجية

7- الدراسات السابقة

8- المنهج المستخدم

9- عينة الدراسة

10- أدوات الدراسة

11- مجالات الدراسة

1- أهمية الدراسة:

وكان اختيار الموضوع راجع إلى الأسباب والدوافع التالية:

1- من ناحية الدراسة المنهجية:

-التوصل إلى نتائج حول مدى تأثير التفكك الأسري على تعاطي الأبناء للمخدرات ضمن أفراد العينة.

2- معالجة الظاهرة من خلال تطبيقنا للدراسة الميدانية.

3- خطورة الموضوع أو الظاهرة، فقد أصبحت ظاهرة انتشار المخدرات من أكثر الظواهر في المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري وقد تؤدي إلى القتل أو السجن أو الجنون.

4- زيادة نسبة انتشارها، رغم كل المحاولات والبرامج المسطرة من طرف الدولة إلا أن نسبة انتشارها في تزايد مستمر.

5- نتائجها الوخيمة والمتعددة، فتناول المخدرات يترك نتائج وأضرار متعددة منها ما يتعلق بالأسرة من تفكك ومشاكل اجتماعية ونفسية وجسمية كالعلاقات والتشوهات الخلفية.

2- أهداف الدراسة:

1- تهدف الدراسة إلى التعرف على مشكلة من أخطر المشكلات التي يواجهها المجتمع والتي تدمر الأفراد وتدفعهم إلى الهلاك وهي مشكلة تعاطي المخدرات.

2- التعرف على أسباب ودوافع انتشار وتعاطي الأبناء للمخدرات.

3- معرفة حقيقة تأثير التربية الأسرية الخاطئة على تعاطي الأبناء للمخدرات .

4- محاولة معرفة مدى مساهمة التفكك الأسري في تعاطي الأبناء للمخدرات.

5- معرفة حقيقة المخدرات وخطورتها ضمن أفراد العينة.

6- إظهار بعض المظاهر النفسية والاجتماعية التي تنجر من تعاطي المخدرات الناتجة عن التفكك الأسري.

7- الإسهام في وضع خطة ومنهج ودراسة تربوية لعلاج الأطفال من هذه المشكلة.

3-الإشكالية:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية وتعد القاعدة والركيزة الأساسية في قيام وتطور المجتمعات والدول، حيث تعد مصدر التربية وهي المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية وهي منبع الرعاية والاهتمام، وهي المحدد والموجه لسلوك الأبناء وهي الركيزة في خلق التوافق النفسي والاجتماعي للأبناء هذا إلى جانب التأثير الكبير للوسط الاجتماعي .

فإن نجحت الأسرة في تربية أبنائها تربية اجتماعية ونفسية سليمة تكون قد حالت بينهم وبين السلوكيات السلبية، وان أخفقت تكون قد فتحت لهم الطريق نحو الانحراف وبالأخص إذا ما تكون الطفل وسط جو من المشكلات الأسرية فإن ذلك يساهم في توجهه نحو الانحراف حيث نجد أن فئة المراهقين هم الأكثر عرضة للوقوع ضحايا في المشكلات الأسرية والتفكك الأسري، ومن بين المشاكل الأسرية التي تؤدي إلى ضياع الأبناء نجد مثلا الخلافات وانفصال الوالدين أو غياب أحدهما، وكذلك إعادة الزواج من طرف الأب والأم أيضا نشأة الفرد في أسرة تكثر فيها المخدرات ، أو أحد الأفراد مدمن عليها وكذا نقص المتابعة والإشراف الأبوي إضافة إلى قلة الحوار داخل الأسرة مع ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة فنشأة الأبناء في أسرة تحيط بها هذه المشاكل المعقدة وتواجدهم في مثل هذه الظروف الصعبة تؤدي بهم إلى القيام بسلوكيات انحرافية خطيرة والوقوع في مشكلات عديدة .

وتعد المخدرات من أخطر هذه الانحرافات كونها مشكلة اجتماعية خطيرة تواجه المجتمعات البشرية على حد سواء وتهدد أمن الأسر والمجتمعات وتهدم صحة أبنائه وقد أخذت أخطار المخدرات وأضرارها بالتزايد في الوقت الراهن بشكل يلفت الانتباه وضرورة الاهتمام بها بالنظر إلى مآسي هذه المشكلة ومحاولة التخلص منها.

وكغيره من المجتمعات يعاني المجتمع الجزائري من تزايد في نسبة تعاطي المخدرات عبر السنوات، حيث تزايدت نسبة تعاطي المخدرات بالنسبة لضحايا التفكك الأسري في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة وعليه فإن ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية حيث تعكس مجموع الاختلافات التي تحدث على مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية خاصة داخل الأسرة ولهذا فالسؤال المحوري العام هو:

- هل للتفكك الأسري أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات؟

وتنطوي تحته الأسئلة الفرعية التالية.

- هل للتفكك المادي للأسرة (طلاق، غياب أحد الوالدين) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات؟

- هل للتفكك المعنوي للأسرة (الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات؟

4- الفرضيات:

1- للتفكك المادي للأسرة (طلاق، غياب أحد الوالدين) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

2- للتفكك المادي للأسرة (الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

5- تحديد المفاهيم:

1- مفهوم التفكك الأسري:

- **لغة :** تفكك الشيء أي انفصلت أجزائه عن بعضها البعض [1]

- **اصطلاحا:** يراد بظاهرة التفكك انهيار وحدة اجتماعية وتداعي بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سواء كانت هذه الوحدة شخص أم جماعة أم مؤسسة أم أمة بأسرها، وهو عكس الترابط والتماسك[2].

- **التعريف الإجرائي:** يقصد به تفكك الأسرة بسبب الخلافات والنزاعات أو الطلاق أو غياب أحد الوالدين.

2- مفهوم المخدرات:

- **لغة :**هي مشتقة من الفعل خدر الذي كل ما يؤدي إلى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس.[3]

- **اصطلاحا:** هي كل المواد والمركبات التي تسبب الضرر للإنسان. [4]

- **التعريف الإجرائي:**هي العقاقير المخدرة بصورها المختلفة، وينجم عنها الإحساس باللّذة والنشوة حيث لها تأثير على الجهاز العصبي .

1 - أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث 1998، ص 74.

2 - نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975، ص168.

3 - مصطفى عمر البشير، المخدرات والعولمة الجوانب السلبية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط2007،1،ص7.

4 - رغدة رشيم، سيكولوجية المراهقة، كلية العلوم التربوية، الأردن، ط1، 2009، ص35.

3- مفهوم التفكك المادي للأسرة:

اصطلاحا: هو الذي يتعلق بالأسر التي تعرضت إلى تفكك محسوس والتي غالبا ما تنتهي بإنهاء العلاقة بين أفراد الأسرة كالطلاق والهجر و غياب أحد الوالدين. [1]

- **التعريف الاجرائي للتفكك المادي للأسرة:** هو كل ما يؤدي إلى انهيار الوحدة الأسرية من طلاق أو غياب أحد الولدين.

4- مفهوم الطلاق:

- **لغة :** هو مشتق من الفعل "طلق" و"أطلق" بمعنى ترك وبعد [2] والطلاق مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك وهو الترك أو المفارقة يقال طلق البلاد أي تركها وفارقها كما يترك الرجل المرأة. [3]

- **اصطلاحا:** رفع قيد النكاح الصحيح بلفظ مخصوص يقيد ذلك صراحة أو كتابة[4].

- **التعريف الإجرائي:** هو انهيار الوحدة الأسرية وتصدعها وتذبذبها وانحلال بناء أدوارها الاجتماعية بإنهاء العلاقة الزوجية.

5- مفهوم التفكك المعنوي للأسرة:

لغة : يطلق على الأسر التي تعيش تحت سقف واحد ويعانون من غياب جسور التواصل بينهم.

1 - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، **سيكولوجية المشكلات الأسرية**، ط1،كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، 2011،ص225.

2 - رضا محمد، **معجم متن اللغة**، مكتبة الحياة، المجلد03، بيروت، 1959، ص624.

3 - مصطفى عبد الغني شيبه، **أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية**، ط1، دار الكتب الوطنية طرابلس، 2006، ص15.

4 - حافظ النوري، **المراهق دراسة سيكولوجية**، دار النهظة، القاهرة، ط2، 1990، ص15.16.

إصطلاحا: يقصد به بعد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض وعدم إرتباطهم بالأحاسيس والمشارع والأفعال مما يؤثر على أفراد الأسرة جميعهم وخاصة الأبناء. [1]

التعريف الاجرائي للتفكك المعنوي للأسرة: هي أن يعيش الأفراد حقا كأسرة ولكن اتصالهم ببعضهم البعض وتوزيع الأدوار بينهم تكون معدومة أو يسود معظم علاقاتهم الشجار، واختلاف الرأي.

6 - المقاربة السوسيولوجية:

هناك العديد من الاتجاهات النظرية التي يمكن أن تساهم في تفسير تأثير التفكك الأسري على تعاطي الأبناء للمخدرات، وفي هذه الجزئية من البحث سوف يتم التطرق لبعض النظريات المرتبطة بموضوع البحث منها:

1/ النظرية البنائية الوظيفية:

تعود جذورها إلى العالم "أميل دوركايم" و "راد كليف براون" وينعكس هذا من خلال تصورها للعالم لدراسة المجتمع الحديث، حيث اعتبرت المجتمع نسق عام وهذا النسق يشتمل مجموعة من الأجزاء والنظم الاجتماعية، وترتبط هذه النظم بطبيعة الأفعال الاجتماعية التي تكرس من أجل خدمة الإنسان وقضاء حاجاته المختلفة الأساسية، كما أن عملية أنماط هذه الخدمات تتطلب درجة عالية لترابط هذه الأنساق علاوة على ذلك يرتكز علماء البنائية الوظيفية على ضرورة الاندماج بالثقافة باعتبارها المادة الروحية والعقلية التي ترتبط بالنظم الاجتماعية ارتباطا شديدا.

يمكننا الاعتماد على هذه النظرية كون أن المجتمع مقسم إلى أجزاء وكل جزء يقوم بوظيفته الخاصة، وأهم جزء فيه هو الأسرة التي هي أحد العناصر الفعالة في البناء الاجتماعي فحدوث أي خلل في وظائف مكوناتها تساهم في عدم استقرارها ونشوب الخلافات الزوجية والمشاكل التي تؤدي إلى تمزقها بالطلاق، ويكون الأطفال ضحية يجدون في المخدرات مجال لنسيان همومهم ومشاكلهم فهذا ما يدفع بهم في الأخير الولوج إلى عالم الجريمة والانحراف

1 - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد،مرجع سبق ذكره،ص225.

بمختلف أشكاله، وفي هذه الحالة أن التصارع الذي يعيشه الفرد نتيجة الظروف الأسرية والتي يصعب تحقيقها يفقد توازنه الاجتماعي، فيلجأ إلى تعاطي المخدرات ثم الإدمان عليها كحل لمشاكله.

2/ نظرية التفكك الاجتماعي:

تعود جذور هذه النظرية إلى العالم "كلينارد" ويقول بأن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمثل مكانة مهمة في المجتمع فبقدر ما تكون متماسكة وذات مستوى اقتصادي واجتماعي وديمغرافي مرتفع يكون سلوك أبناءها متوافق مع المعايير المتشكلة من القانون بين التفكك الاجتماعي والأسري تقوم على أساس افتراض أن هناك حالة التأثير من الأسرة والمجتمع، إذ تتعرض الأسرة لبعض الضغوط إلى أزمة داخلها مثل الطلاق والهجر وغياب أحد الوالدين وهذا نتيجة لضعف التنشئة الاجتماعية والأبناء الذين ينشؤون في أسرة مفككة تتسرب في أعماقهم الكراهية للحياة ويتمثل ذلك في الانحراف بكل أشكاله.

ويمكن الاستناد على هذه النظرية كون أن الأسرة الركيزة الأساسية في المجتمع بصفتها جزء من أجزاءه، وبمجرد حدوث خلل أو عطب في هذا الجزء تنهار كل مكوناتها وأركانها، ويحدث تفكك على المستوى النظامي للأسرة، فيصبح أبنائها عرضة للانحراف، فالتفكك الأسري يفسر مدخل تعاطي الأبناء على المخدرات حيث يعبر عن مشكلة اجتماعية سببها انحراف الفرد عن القيم والمعايير الاجتماعية. [1]

7- الدراسات السابقة:

1- دراسات عربية:

دراسة آل شافي. محمد مبارك **"التفكك الأسري وانحراف الأحداث 2009م."**[2]

1 - عبد الغني عماد، **منهجية البحث في علم الاجتماع**، جامعة لبنان، بيروت، ط1. 2007.ص 103. 104.

2 - آل شافي، محمد مبارك، **التفكك الأسري وانحراف الأحداث**، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري، جامعة نايف العربية، الرياض، 2009.

- هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع القطري من خلال التعرف على بعض العوامل المختارة التي تكون عادة وراء التفكك الأسري والتي فيها الطلاق وتعدد الزوجات والغياب وتناسب السن من عدمه لدى والدي الأحداث، المنحرفين واعتمد الباحث على المنهج الوصفي واستخدم أداة الاستبانة لجمع البيانات وقد جاءت أهم النتائج أن هناك ضعفا في التماسك الأسري للأحداث وعدم وجود علاقات أسرية سوية واتضح عدم بروز عامل فارق السن كمعامل مسبب لانحراف الأحداث واتضح من النتائج أن الطلاق وفقدان أحد الوالدين تعد عوامل أساسية تسبب انحراف الأحداث.

2- دراسات أجنبية:

دراسة فينك وآخرون 2008.[1]

عرفت هذه الدراسة لصياغة برنامج للتخلص من المخدرات عبر تعليم الأطفال في المدارس،أما أداة الدراسة فكانت توجيه برنامج تعليمي مكون من ستة دورات يستهدف أطفال المدارس لاكتشاف مدى فعاليته في تعليم الأطفال مهارات النجاة ومقاومة تعاطي المخدرات ، وأما عينة الدراسة فكانت 12 سنة، وأثبتت نتائج الدراسة أن البرامج ستكون أكثر فعالية بين أطفال المدارس من سن 8 إذا اشتملت على مهارات المقاومة وتدريبات معززة لاحترام الذات وتقديرها، بالإضافة إلى معلومات التوعية ضد المخدرات.

كما بينت الدراسة أن الأطفال الذين يقل تقديرهم هم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات.

3- دراسات جزائرية محلية:

- دراسة دريقل سعدة تحت عنوان الأطفال وتعاطي المخدرات 2003.

1- Fink. Linda William .Judy. Ritter. Maroline. Kimper .Diane (2008) survival against drugs: Educational for school ago children. journal of child and adolescent psychiatric nursing oct.dec.2008.

- دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة وضواحيها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الاجتماع الثقافي، وقد جاءت هذه الدراسة في منطقة الجزائر العاصمة سنة 2003 وقد حددت هذه المنطقة مجالا مكانيا كونها تمثل أصلح نموذج للمجتمع الحضري كما تعتبر أكثر المناطق جذبا للمواطنين من شأنها أن تسير سبل التعاطي لدى فئة الأطفال والمراهقين واستغرقت هذه الدراسة 7 أشهر.

- الطرق المنهجية المستعملة في هذه الدراسة.

1- العينة: اعتمدت على العينة القصدية وعينة كرة الثلج حيث قدر حجم العينة 110 طفل من بينهم 19 طفل بمركز الحراش و91 منهم خارج المركز.

- **المنهج المستعمل:** المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي.

التقنيات المستعملة: الملاحظة والاستبيان والمقاربة.

نتائج الدراسة:

- إن ظاهرة التعاطي بين الأطفال والمراهقين ساهمت فيها العديد من العوامل المختلفة وارتبطت بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لأسر الأطفال.

- إن البيئة الأسرية التي تعاني من التفكك والصراع والشجار يؤثر على حياة الأطفال (المراهقين). [1]

*** التعليق على الدراسات السابقة :**

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تبين وجود بعض الدراسات التي تعرضت للمخدرات ودور الأسرة في ذلك ، فبعض تلك الدراسات تطرقت إلى دور التوجيه وأساليب المعاملة الوالدية ومدى تأثيرها على الإدمان وخاصة عند صغار السن.

1 - رقيق نجمة- بنيش حيزية- أسباب إدمان المراهقين على المخدرات، دراسة ميدانية بمركز علاج المدنين ومكافحة المخدرات بالمستشفى الجامعي (فرانس قانون) أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

من خلال الاطلاع على هذه الدراسات تبين تعرض هاتين الدراستين للمخدرات ودور الأسرة في ذلك، حيث تطرقا إلى العوامل الأسرية المؤدية للانحراف خاصة صغار السن بالإضافة إلى صياغة برنامج بهدف التخلص من المخدرات ومن هنا فإنه يمكن للباحث القول بأن الدراسة المالية متميزة من حيث شموليتها وتركيزها على خطر المخدرات الشامل وبمعرفة الدور الأسري بشكل عام الذي يمهد للإجراءات العلاجية والوقائية لمكافحة هذه الجريمة ونبذها واتخاذ سبل السلامة والاحتياط بعدم وقوعها أو التقليل من خسائرها .

8- المنهج المستخدم:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسة الوصفية التي تحاول معرفة الواقع الذي تعيشه أسرة المتعاطي من خلال الاستناد إلى دراسات سابقة وإلى معطيات نظرية أخرى وكذا إلى تحليل أسباب هذا الواقع وإبراز مدى دوره ومساهمته في تعاطي الشباب للمخدرات.

وعليه فالمنهج الوصفي هو المناسب لهذه الدراسة، فهو يهتم بعملية جمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة ووضع جماعة معينة من الشباب حيث يعتبر المنهج التحليلي الوصفي من أكثر المناهج انتشارا واستخداما لما يتضمنه من دراسة للحقائق، حيث بالنسبة لاستخدامه في هذه الدراسة فإنه يهتم بتحديد الوضع الأسري الذي تعيشه أسرة المتعاطي والظروف النفسية والاجتماعية التي تؤثر عليه، وكذا المنهج الوصفي التحليلي يعتمد على دراسة موضوع راهن دون تدخل من الباحث وذلك من خلال وصف وتحليل المظاهر النفسية والاجتماعية للمتعاطين، وكذلك هذه الحقائق من أسباب ومظاهر، ثم تعريفها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية وهي لب المنهج التحليلي، حيث كان ولابد من استنطاق هذه النتائج وتحليلها للوصول إلى حقيقة وصحة الفرضيات المطروحة سابقا.

- تعريف المنهج الوصفي: هو الحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة لتحديد طبيعة تلك الظاهرة ووصفها وتصويرها وتحليل المتغيرات المؤثرة في نشوئها وتطورها

9 –عينة الدراسة:

العينة وكيفية اختيارها:

تعريف العينة :

هي جزء من المجتمع التي تجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا ولذا يقوم الباحث بتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات للتوصل الى نتائج

1* **العينة:** اعتمدنا على العينة القصدية وعينة كرة الثلج حيث قدر حجم العينة ب 30 شخصا،10 من جنس إناث متواجدات بالإقامة الجامعية للبنات و 20 جنس ذكر متواجدين بشارع دبلوز ببلدية براقي ولاية الجزائر.

2* **كيفية اختيارها:** إن الركيزة الأساسية في الدراسة العلمية والبحوث هي العينة ويقصد بها جزء من المجتمع الكلي، وتكون طريقة اختيارها حسب طبيعة وهدف الموضوع المدروس.

وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة مقصودة، حيث تم الاعتماد على 30 مبحوثا من جنس إناث وذكور لا يتجاوز سنهم 25 سنة، وهم متعاطين للمخدرات وكان هذا حسب درجة التجاوب والحصول على المعلومات من كل مبحوث.

10- أدوات الدراسة:

- **التقنيات المستعملة:** الملاحظة والاستبيان والمقابلة.

1- **الملاحظة:** إن مفهوم الملاحظة هو أن يوجه الباحث كل حواسه وعقله إلى مجموعة من الظواهر بهدف معرفة خصائصها وخواصها سواء كانت باطنة أو ظاهرة.

لقد استفدنا من التقنية طوال مرحلة البحث الميداني ، بدا بملاحظة المراهقين وأماكن تواجدهم بكثرة فهم ينزوون كثيرا خلف الجدران والاشجار وملاحظة الشخصية وتحركاتهم الشكل الخارجي، الملابس، الكلام، العاهات، الوشم وغيرها

2- **الاستبيان " الاستمارة بالمقابلة":** عرف على أنه قائمة من الأسئلة تطرح شخصيا أو كتابيا لجمع معلومات، ويتمون الاستبيان من: الأسئلة المفتوحة- الأسئلة المغلقة والأسئلة الشبه مفتوحة.

وفي تعريف آخر له هي مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالوضعية الاجتماعية والعائلية للمبحوثين، وهي وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث تشمل مجموعة من الأسئلة تخص المشاكل التي من خلالها ينتظر من المبحوث معلومة.[1]

11- مجالات الدراسة:

اتفق الكثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة تتمثل في المجال البشري، الزمني الجغرافي وهي كالتالي في دراستنا:

1- المجال البشري:

يمثل مجموعة أفراد المجتمع أو الجماعات التي ستجرى عليم الدراسة ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استجواب المدمنين والمتعاطين للمخدرات "ذكورا وإناثا" بالإقامة الجامعية للبنات أولاد فايت بولاية الجزائر وبشارع دبلوز ببلدية براقي ولاية الجزائر باعتبار أن الإدمان وتعاطي المخدرات لا يمس جنس دون الآخر إنما يشمل كلا الجنسين باعتبارهم يعيشون في وسط اجتماعي واحد.

2- **المجال الزمني:** حدد المجال الزمني للبحث الميداني على مرحلتين :

أ- المرحلة الأولى: " الدراسة الاستطلاعية "

فطبيعة البحث كانت تستدعي من الباحث القيام بهذه الدراسة الاستطلاعية ووجه الإفادة منها هو الكشف عن الظاهرة المراد دراستها في البحث لدى عينة الدراسة، وجمع أكثر عدد من المعلومات التي تساهم في تركيب أو بناء وسيلة البحث، وإثراء إشكالية وتحديد فرضياته تحديدا رقيقا، وكذا التعرف على الصعوبات التي قد تعترض سبل البحث على جميع الأصعدة، حيث قمنا باستشعار المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات

1 - عمار بوحوش ومحمد الذبيان، منهج البحث وطرق اعداده ، ديوان المطبوعات الجامعية .د.ط. الجزائر 1995.

والنظرية التي ساعدت على ذلك، ومن أهم السبل في ذلك شبكة الانترنت وكذا قراءة البعض من رسائل الماستير ذات الصلة بتعاطي المخدرات، بعدها أتت مرحلة الاتصال بالمتعاطين، إناثا وذكورا.

ب- المرحلة الثانية:

هي مرحلة النزول إلى الميدان بالاستبيان النهائي، وكان ذلك في منتصف شهر فيفري إلى غاية منتصف شهر مارس 2019، حيت توجهنا إلى ميدان الدراسة وتم ملأ الاستمارات وتفريغها في جداول وتحليل بياناتها.

3- المجال الجغرافي والمكاني:

هو النطاق المكاني لإجراء الدراسة، ولكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته، لا بد أن يكون لديه قدر كافي من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجرى فيه الدراسة العلمية والتوصل إلى نتائج للتوصل إلى نتائج تساعد في التخطيط للمجتمع.

الفصل الثاني

الإطار النظري (متغيرات الدراسة)

تمهيد:

يذهب الكثير من المفكرين إلى أن الأسرة تبقى الحياة ووسيلة بقائها واستقرارها حيث تتجسد فيها سعادة أو شقاء الإنسان وقضايا ومشكلات المج الإنساني بأسره، إلى أن هذا الكيان لم يحظ بالكثير من الاهتمام والبحث والدراسة العلمية المتعمقة حتى نهاية القرن الماضي ماعدا بعض الإشارات العابرة من طرف الفلاسفة والإغريق والمسلمين كالفرابي وابن خلدون وبعض مفكري الاقتصاد والجريمة أمثال لومبروز الذين أشاروا إلى الأسرة كبناء له ارتباطات مع ظواهر أخرى كالسياسة والاقتصاد والجريمة دون النظر إليها على أساس أنها قاعدة ومنطلق لكل سلوك أو تفكير إنساني.

حيث تعتبر الأسرة الوحدة الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وهي تقوم على مجموعة من القواعد والضوابط التي تحددها لنفسها حيث يعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع، ولذلك فهي ذات أهمية كبيرة بالنسبة لتربية الطفل وحياته، حيث تعتبر المسؤولية عن تقرير النماذج السلوكية التي تنشأ عليها الطفل في الكبر فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يدمجه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك الماضي نتاج لما يتلقاه الطفل من أسرته عند ولادته.

فالأسرة هي البيئة الأساسية التي يلتقي فيها مختلف الخبرات والأنماط السلوكية وقواعد وقوانين المجتمع فإذا توافق معها وتكيف لمطالبها ومحدداتها،كانت سلوكيات ايجابية، وهو الشيء الذي يسمح له باحتلال المكانة الاجتماعية التي أعده من أجلها المجتمع ، وإما تكون معارضة لمحددات المجتمع، وبالتالي تكون سلوكاته سلبية تجعله غير قادر على الاندماج في الحياة الاجتماعية مما يدفعه للقيام بسلوكات لا يقبلها المجتمع ويصبح فردا إذا سلوك منحرف غير مقبول اجتماعيا.

من خلال ما سبق، فإن هذا الفصل سوف يحاول التطرق نظريا وميدانيا إلى الأسرة، كما سنتطرق أيضا إلى التفكك الأسري وتحديد مفهومه وأسبابه وأنواعه وأهم الآثار المترتبة عنه خاصة ما يتعلق بموضوع الدراسة وهو تأثير التفكك الأسري على تعاطي المخدرات خاصة عند الأبناء.

المبحث الأول: الأسرة والتفكك الأسري

المطلب الأول: الأسرة

أولا: مفهوم الأسرة

1/ تعريف الأسرة:

يعرف ابن المنظور الأسرة بقوله: أنها الدرع الحصين الذي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها (ابن المنظور:1988) كما يعرفها بوجاردس بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية.[1]

2/ تكوين الأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الأولى والأساسية من بين المؤسسات الاجتماعية المتعددة المسؤولة عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعية، ليكون عنصرا صالحا فعالا في إدامتها على أساس الصلاح والخير والبناء الفعال، والأسرة نقطة البدء التي تزاول إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني، فهي نقطة البدء المؤثرة في كل مراحل الحياة إيجابا أو سلبا ولهذا أبدت الديانات عناية خاصة بالأسرة منسجمة مع الدور المكلف بأدائه، فوضعت القواعد الأساسية في تنظيمها وضبط شؤونها، وتوزيع الاختصاصات ، وتحديد الواجبات المسؤولة عن أدائها وخصوصا تربية الطفل تربية صالحة وتربية سليمة متوازنة في جميع الجوانب الشخصية الفكرية والعاطفية

1 - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، مرجع سبق ذكره، ص37.

والسلوكية، ودعت القوانين في المجتمع إلى المحافظة على كيان الأسرة وإبعاد أعضائها عن عناصر التهديم والتدمير ومن كل ما يؤدي إلى خلق البلبلة والإضراب في العلاقات التي تؤدي إلى ضياع الأطفال بتفتيت الكيان الذي يجمعهم ويحميهم ويعدهم للمستقبل الذي ينتظره

كما جاءت التعاليم والشرائع المختلفة لتخلق المحيط الصالح لنمو الطفل جسديا وفكريا وعاطفيا وسلوكيا، نموا سليما يطيق من خلاله الطفل أو إنسان المستقبل مقاومة تقلبات الحياة والنهوض بأعبائه، ولهذا ابتدأ المنهج التربوي العلمي مع الطفل منذ المراحل الأولى للعلاقة الزوجية مرورا بالولادة والحضانة ومرحلة ما قبل البلوغ وانتهاءا بالاستقلالية والمسؤولية الذاتية. [1]

3/ بنية الأسرة:

تنقسم الأسرة إلى أنواع ومنها:

أولا - الأسرة النووية:

الأسرة النووية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهما، والذين يعيشون في بيت واحد، يعد هذا النمط نواة المجتمع العالي، أو أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها، ويشير فاروق أمين (1983) إلى أن الأسرة النووية هي أساس سمة تميز المجتمعات الصناعية. حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم، مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بعد الزواج، كما أنه يمكن تناول بنية الأسرة في عدة نقاط:

1- تعاون الزوجين مع بعضهما البعض سواء في دفع المصروفات المادية، أو في تربية الأطفال أو في القيام بالأعباء المنزلية، وقد لا يحصل هذا الأمر في كثير من الأسر النووية، إلا أن الاتجاه يميل نحو هذا الطريق، خاصة عندما يكون الزوجان متعلمين.

1 - زراقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بالحدث والمراهق، دراسة نظرية ميدانية، بولاية سطيف، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،2006،ص35.

2- انتشار روح الديمقراطية في الأسر ومصارحة الزوجين بعضهما البعض واشتراكهما معا في تناول ما يتعرضان له من مشكلات أو قضاياهم الأسرية ككل، وخاصة عندما تكون الزوجة عاملة وتشارك مع زوجها في ميزانية الأسرة.

حيث تتحول في نظر الزوج من زوجة مستهلكة فقط إلى زوجة مشاركة له في المسؤوليات.

3- علاقات القرابة بين الزوجين وبين أسرتيهم الأصليتين تقل وتتعرض للتفكك خاصة أن بعد المنزل يلعب دورا في ذلك، بالمقابل فإن العلاقات مع الجيران وأصدقاء العمل تزداد قوة.

4- يزداد اعتماد الأسرة على الأجهزة الحديثة المساعدة في أعمال البيت، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، حيث أنها تضطر أيضا إلى أخذ أطفالها إلى الحضانة، أو روضة الأطفال، ومن المؤسف له أن كثيرا من هذه الأسر آخذة في الاستعانة بما يسمى بمربية أجنية التي تترك أثارا سلبية على تنشئة الأطفال.

5- تميل الأسر النووية إلى التقليل من الولادات، وذلك لأن وقت الزوجين محدود ودرجة تعليمهما تدفعهما إلى التقليل من الولادات والاهتمام بنوعية الأبناء وليس بعددهم. [1]

2/ الأسر الممتدة:

وهي مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، يكونون على صلة قرابة ببعضهم البعض، وتبقى الأسر في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال، وتسمى أسرة النواة المتصلة، والأسر الممتدة من وجهة نظر الإسلام تمتد حتى تشمل المجتمع الإسلامي كله، لذلك يقول تعالى:

" .يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ....."[2]

1 - أحمد عبد اللطيف، أبو سعد، مرجع سبق ذكره، ص38.

2 - سورة النساء الآية 01

ثانيا: وظائف وخصائص الأسرة

1- وظائف الأسرة:

يبدو واضحا أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظاما اجتماعيا رئيسيا، وليست الأسرة هي أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، وقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات التاريخية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي مرت على المجتمعات في مختلف أنحاء العالم،فتغير أبنائها وتقلصت وظائفها، إلا أن الأسرة بمعناها الضيق والمحدود والتي أصل تسميتها الأسرة النواة ظلت مصدر التناسل ومصدر الرعاية الأولية المباشرة.

وبالرغم من صغر حجم الأسرة فهي أقوى نظم المجتمع، فهي النظام الذي عن طريقه يكتسب الفرد إنسانيته، كما لا توجد أي طريقة أخرى لصياغة بنى الإنسان سوى تربيتهم في أسرة، وفيما يلي أهم وظائف الأسرة:

1/ الوظيفة البيولوجية:

وهي من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض، وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، أي التي يكون الأطفال مكتملي الصحة الجسدية والعقلية لا بد من مراعاة ما يلي:

* يجب أن تكون الناحية الجسدية لدى الأبوين سليمة، ففي حالة اعتلال الصحة البدنية يجب منع النسل،حتى لا ينتج نسل ضعيف يسبب الأمراض المعدية أو المزمنة.

يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوين صحيحة حتى لا ينتجان أطفالا ضعاف العقول

* يفضل أن يكون عدد الأطفال في الأسرة عددا نموذجيا يحقق التوازن بين أفراد الأسرة واحتياجاتهم ويكون متفق مع جميع الوظائف.[1]

2/ الوظيفة الاقتصادية:

لقد كان معروفا في الأزمنة السابقة أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، أي أنه العائل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية، ولكن تبعا لظهور المدنية وزيادة المتطلبات الأسرية، فقد أدى ذلك إلى تعويد الفرد على التربية الاستقلالية، حتى ينشأ كل طفل منهم وهو يشعر بالمسؤولية، ولكي تتحقق الوظيفة الاقتصادية في الأسرة يجب مراعاة مايلي:

أن يساهم الأب والبالغون في الأسرة حسب الإمكانيات والخبرات على زيادة مصدر الدخل.

يجب أن تعمل الأم أي عمل منتج، وليس ذلك أن يكون خارج المنزل بالضرورة، فمن الممكن أن تقضي وقت فراغها بالمنزل بما يعود بالنفع على الأسرة فتساعد زوجها بالعمل، ولكن بما لا يتعارض مع وظيفة الأم الأساسية وهي التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال ورعاية شؤون المنزل.

تأمين مستقبل الأسرة في محاولة إيجاد فائض اقتصادي للأسرة.[2]

3/ الوظيفة الاجتماعية:

كانت الأسرة ولا تزال أقوى سلاح سيستخدمه المجتمع في عملية التطبع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من حين لآخر، وبمعنى آخر تعليم الفرد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام.

1 - عبد الحميد جابر، نفس المرجع، ص68.

2 - خيري جليل الميلي وبدر الدين عبده، الممارسة المعنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، ط1، مصر، ص 25.

إن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هامة لأسباب عدة منها أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون خاضعا لسلطة جماعة أخرى غير أسرته، ولأنه يكون فيها سهل التأثير وسهل التشكيل وشديد القابلية للإيحاء والتعلم، وقليل الخبرة وعاجزا ضعيف الإرادة وقليل الحيلة، وفي حاجة دائمة إلى من يعوله ويرعى حاجته النفسية والجسمية المختلفة، ويتوقف أثر الأسرة في عملية التطبع الاجتماعي عن عوامل عدة منها:

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- المستوى الثقافي.
- حجم وتماسك واستقرار الأسرة.
- الجو العاطفي الذي يتمثل في معاملة الوالدين لبعضهم البعض.[1]

4/ الوظيفة النفسية:

من المعروف أن الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل، وبتكرار الخبرات العائلية الأولى، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحي في إطاره الطفل.

فالشخصية السوية هي التي نشأت في جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلف والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدربه على احترام نفسه، ونساعده على أن يحافظ عن كرامته بين الناس، وتولي إليه بالثقة اللازمة لنموه، هي الأسرة المستقرة الهادئة، من ناحية العلاقات التي تعكس ثقتها عن أطفالها، فالعلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة لها أهمية كبيرة وذلك لأن هذا الشعور إذا صادفته أي عقبات أو انحلالات أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة مما يؤدي إلى انحلال وتفكك الأسرة، وبالتالي إلى تشرد الأطفال وانحرافهم، أو إلى عدم الإنتاج السليم ، وعدم أداء كل فرد لوظيفته نحو الأسرة بطريقة صحيحة وحرصا على أن يكون

1 - نفس المرجع ص25.

الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة شعورا يسوده الاطمئنان والشعور بالمسؤولية وحفظ كيان الأسرة يجب مراعاة مايلي:

- عقد اجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة حيث يتم في تلك الاجتماعات مناقشة شؤون الأسرة ودراسة مشاكلها وكذلك المشاكل التي تصادف كل فرد من أفراد الأسرة .

- مساهمة جميع أفراد الأسرة بشكل ايجابي في رسم وتخطيط وتنفيذ برامج الأسرة

- تنمية معايير النضج النفسي عند أفراد الأسرة عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات [1] فيجب مراعاة أن تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية مع احترام كرامتهم وخصوصيتهم.

2/خصائص الأسرة:

- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج والدم، أو الوالدين والأبناء.

إن أفراد الأسرة عادة يقيمون في بيت واحد.

- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل، الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من المعطيات والعمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل والشرب والنوم.

- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الحجر الأساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي سيستند عليه الكيان الاجتماعي. [2]

- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.

1 - نفس المرجع ص 27.

2- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، ط1 دار المعرفة الجامعية مصر 1995.ص49

- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع و التالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.[1]

المطلب الثاني: التفكك الأسري

أولا - مفهوم التفكك الأسري

1/ تعريف التفكك الأسري:

تنوعت وكثرت التسميات في استعمال مفهوم مصطلح التفكك الأسري ومنها:

* يشير التفكك الأسري إلى فقد أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل.

* آخرون يسمونه "بتصدع الأسرة" وغالبا ما يحدث نتيجة لوفاة الوالدين أو الطلاق.

* فريق آخر يطلقون عليه تعبير التفكك العائلي.

- ولكن مجمل التعاريف تشير إلى تفكك الأسرة بسبب عدة عوامل كالموت والطلاق والانفصال والفقر المزمن وانقطاع الآباء عن أسرهم بسبب انشغالهم بأعمالهم وعدم إعطائهم العناية الكافية لأبنائهم.[2]

2/أسباب التفكك الأسري:

من أسباب التفكك الأسري نجد:

1* عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعا بالزواج المتمثلة بتعاليم القرآن الكريم وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم.

2* **المشكلات الأسرية:** تشكل الأسرة قاعدة أساسية ينتمي إليها الأفراد إلا أن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جوا من عدم الاستقرار بينهما بما له من انعكاس سلبي على أفراد الأسرة.

1 - نفس الرجع ص 50.

2 - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص87.

3* فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم.

4* **الفقر والبطالة:** يؤدي الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات إلى عدم إشباع الحاجات الفيزيولوجية لأفراد الأسرة وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان عن الكحول وغيرها، ما يدفع بالأبناء إلى إتباع طريقة آبائهم.

5* **الطلاق:** إن الطلاق يعد من العوامل الرئيسية لانحراف الأبناء وتشردهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة.

6* **الخيانة الزوجية:** تعتبر الخيانة الزوجية والإشباع العاطفي خارج حدود الزوجية يعد من العوامل الرئيسية في هدم البناء الأسري وانهياره وتفويض دعائمه وبالتالي في إنهاء العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق.[1]

ثانيا: أنواع وآثار التفكك الأسري

1/ أنواع التفكك الأسري:

يمكن تقسيم التفكك الأسري إلى نوعين:

1- **التفكك الأسري المباشر:** وهو الذي يتعلق بالأسر التي تعرضت إلى تفكك محسوس إما بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

2- **التفكك الأسري الغير مباشر:** ويطلق على الأسر التي تعيش تحت سقف واحد ويعانون من غياب جسور التواصل بينهم، ويسمى ذلك النوع أيضا بالتفكك المعنوي.[2]

2- الآثار المترتبة عن التفكك الأسري:

الطلاق: ويعد من أبرز آثار تفكك الأسرة وماله من دور بالغ ينعكس عن أفراد الأسرة، فمن الآثار الناجمة عن انحراف الأبناء والشعور بالنقص وتوجههم نحو القيام بسلوكات إجرامية نتيجة لغياب الرقابة الوالدية

1 - أحمد عبد اللطيف، أبو أسعد، مرجع سبق ذكره، ص224. 225.

2 - محمد السويدي، مرجع سبق ذكره ص 87.

والشعور بالأمان النفسي نتيجة انفصال الأبوين بما يدفعهم لاتخاذ السلوك المنحرف والأخلاق الرديئة وبالتالي جنوحهم.

- تسرد الأحداث وتعرضهم للوقوع في المشكلات المختلفة، مما يؤدي بالآخرين إلى استغلالهم لارتكاب الانحرافات المختلفة من سرقة وتعاطي المخدرات.

- سهولة تأثر أبناء الأسر المفككة بالأقران المختلفين، الذين يشجعونهم عن ارتكاب الجريمة كمجموعة.

- كما يؤثر التفكك الأسري في محو العديد من القيم الحسنة الموجودة في المجتمع، كما يؤثر على مفاهيم المودة والرحمة والتعاون والمسامحة ومساعدة الآخرين، كذلك فإنه يولد إحباطا شديدا في نفس الفرد، مما يجعله يوجه اللوم للمجتمع .[1]

1 - مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، ط1، ترجمة أحمد دتبري، د م ج، الجزائر 1984، ص 238.

المبحث الثاني: المخدرات وعلاقتها بالتفكك الأسري

تمهيد:

- غالبا ما يؤدي التفكك الأسري إلى تخلخل روابط البناء الأسري وضعف التفاعلات الاجتماعية بين أفراد الأسرة واضطراب توقعات أدوارهم والشعوب بالاغتراب وانعدام الأمن والرغبة في التحلل من القيود الأسرية والاتجاه نحو الجماعات الخارجية لضعف التماسك الداخلي، ويعتبر الأطفال الضحايا الرئيسيين لأغلب أنواع التفكك الأسري من ترمل وطلاق وهجر وسجن هذا ما ينتج عنه اتجاه الأبناء إلى القيام بسلوكات انحرافية والوقوع في مشكلات اجتماعية عديدة كالمخدرات التي تعتبر مشكلة اجتماعية خطيرة تؤدي إلى الضياع، لما تشكله من أخطار وأضرار على الأسر والمجتمعات وعلى ضوء ذلك سنتطرق فيما يلي إلى مفهوم المخدرات وأساليب مواجهتها وآثارها وعلاقتها بالتفكك الأسري.

المطلب الأول: ماهية المخدرات

أولا - تعريف المخدرات:

* **حسب لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية:** وذلك عام 1969 أن المخدر هو كل مادة تدخل إلى جسم الكائن الحي وتعمل على تعطيل واحدة أو أكثر من وظائفه[1] .

* **حسب العالم الألماني Foguet:** هي التي من خلال طبيعتها الكيماوية تعمل على تغيير بناء ووظائف الكائن الحي الذي أدخلت إلى جسمه هذه المواد وتشمل هذه التغيرات على وجه الخصوص وبشكل ملحوظ الحالة المزاجية و الناحية الحواس والوعي والإدراك علاوة على الناحية النفسية والسلوكية [2].

1 - فؤاد بيسولي متولي، التربية وظاهرة انتشار المخدرات، دراسة ميدانية، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006، ص ص 30.
2-نفس المرجع ص.31.

* **حسب المعنى الشائع:** فالمخدرات مادة تنسب إليها خصائص علاجية ولكن تأثيرها غير أكيد ومضر في بعض الأحيان.

* **حسب المعنى التقليدي:** المخدرات مادة امتصها الجسم الحي قد تؤثر في إحدى وظائفه أو عدد منها.

- **حسب المعنى الفارما كولوجي (تأثير الأدوية):** هي مادة يمكن استعمالها في الطب ويؤدي الإفراط في تناولها أو تعاطيها إلى تعلق بدني أو نفسي إلى اختلال لعمل النشاط العقلي والإدراك والسلوك والوعي.

- حسب المعنى الذي اتفقت عليه الاتفاقات الدولية: يقصد بالمخدرات من جمة مواد التخدير الخاضعة للرقابة الدولية وفقا لاتفاقية عام 1961 كما أكدته اتفاقية عام 1971، والمادة المخدرة ذات تأثير دعائي، حيث تنبه الشخص المتعاطي لأنه يطلب اللذة والنشوة والانعزال التام عن مجريات الحياة اليومية وعوامل الخطر جراء تناوله مرتبطة بالمخدر نفسه [1].

ثانيا- أنواع المخدرات:

أ- حسب خضوعها للوقاية الدولية: تقسم وتصنف حسب خضوعها للرقابة الدولية إلى:

- مشتقات الأفيون الطبيعية" الخشخاش و الاصطناعية": وتشمل: الأفيون، المورفين، الكوكايين، الهيروين.

- بديل الأفيون الاصطناعي وتشمل:

* **القنب، الحشيش:** وتشمل نبات القنب، عصارة القنب، تنج القنب، أوراق الكولا والكوكايين.

* **المواد الباعثة للهذيان:** وتشمل: الميسكالين، مادة البسيلوبسين.

* **المنبهات:** وتشمل الأم فيتامينات.

* **المسكنات:** وتشمل باريتويورات.

1 - نفس المرجع ص39.

ب- حسب التأثير على الكائن الحي: يمكن تصنيف المخدرات وفق تأثيرها على الكائن الحي ووظائف أعضائه إلى أربعة أنواع رئيسية وهي:

* **المثبطات:** وهي تضم المواد القاتلة للألم أو المهدئة والمسكنة ومنها:

- **الأفيون:** وهو العصير المتخثر الذي يحصل عليه عن طريق شق كبسولة الأفيون وقد عرف استعماله منذ ثلاثة آلاف عام كمقاتل للألم ومنوم، يؤخذ بالفم ويمتص سريعا من الأمعاء ويتأكسد في الكبد وينبه الجهاز الباراسمبتاوي بالمورفين.

قلويان الأفيون "المورفين والكوكايين" استخدام المورفين كقاتل الألم وقد بدأ استعماله كمخدر بعد ظهور العقاقير الطبية المسكنة للألم، أما الكوكايين فيشق من الأفيون وله عشر تأثيرات إذا ما تساوت الكميات، كما يستخدم طبيا ضد السعال واسمه باللاتيني"سومينفروم" وبالانجليزية " أوبيوم بوبي".

- **المهلوسات:** وتشمل عدة أنواع منها:

* ال-أس-دي (L.S.D).

* سيسك الين.

* سيلويان.

- هذه المواد لها تأثير عنيف على النشاط العقلي والإدراك والوعي لهذا سميت باسم المهلوسات حيث يحدث فيها التخلل وفقدان الشهية واضطرابات الإحساس بالزمن، إضافة للدوار ، الغثيان والصداع، ومايجدر التنبيه إليه أن " **آل.أس.دي**" يستعمل في حالات عملية التفريغ العقلي مثل قلق هستيري أو الوسواس القهري أو اضطرابات الشخصية والانحرافات الجنسية والزيادة الغير عادية قد تؤدي إلى حالة الوفاة.[1]

1 - جابر بن سالم، عز الدين الدنداشي، عبد الرحمان عقيل، تاريخ المخدرات ،دار المريخ للنشر، الرياض 1989ص55.

ثالثا: أسباب تعاطي المخدرات:

أولا: أسباب عامة.

1- التطور الحضاري السريع:

وما يتبعه من تحويلات في القيم الحضارية السائدة، وتأثر القيم الاجتماعية والمعنوية وتفاوت العديد من العادات والتقاليد نتيجة لتغير الأوضاع الاقتصادية والثقافية والتعليمية مما يجعل الفرد عرضة للاجتهاد في تبرير سلوكه.

2- مراحل النمو الحرجة في حياة الفرد:

ومنها مرحلة المراهقة التي تتطلب النماء الطبيعي والاستقلالية، واثبات الذات مما يدفع بعض المراهقين إلى التشكك في القيم السائدة أو الثورة على السلطة أو مسايرة بعض الجماعات أو المغالاة في الظهور، هذا يؤدي إلى لجوء البعض لتعاطي المخدرات. [1]

3- التأثر بالحضارات الأخرى: كالمحاكات والتقليد في العادات والقيم الاجتماعية عن طريق الاحتكاك بالعمل، الزيارات إضافة إلى وسائل الإعلام من كتب ، صحف إذاعة مسموعة ومرئية .

4- غياب التوجيه الأسري:

ومنها تفكك الأسرة وانحلال الروابط العائلية، يعزي سبب تفكك الأسرة وانحلالها لما في حالات كثيرة إلى عدة متغيرات مثل الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، عمل الأم لفترات طويلة خارج البيت ، تكرار حالات النزاع الأسر وفقدان الاحترام المتبادل، يؤدي هذا كله إلى تراجع الرقابة الأسرية والانحلال في الانحراف.

1 - نفس المرجع ص 55 .56.

5- ضعف التوازن في أساليب التربية السليمة:

إن جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة، وخلخلة القيم والمعايير السلوكية في نصحهم وتوجيههم، كالإهمال والنبذ، السخرية والحماية الزائدة إضافة لعدم الاعتدال في التعامل مع الأبناء بالقسوة واللين والافتقار إلى القدوة الحسنة في البيت، كل هذا من شأنه أن يخلق نوع من تولد دافع إلى الانحراف.

6- ازدياد مشاكل الحياة وتعقدها:

تنشأ الأسرة في المجتمعات المدنية بشكل خاص ينجز عنه عبئ كبير من المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية، والتي تتطلب مواجهة سريعة لتوفير سبل العيش ومتطلباته مما يضاعف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وترك مخلفاتها كالبطالة والنقر على كاهل الأسرة بدرجة كبيرة فيؤدي إلى انغماس الوالدين في البحث عن هذه المتطلبات ومكافحتها مما يسمح بفتح الطريق للأبناء بالتوجه إلى تعاطي المخدرات.

7- الفجوة بين الأجيال:

وتتمثل في الفجوة الثقافية والتعليمية بين بعض الفئات في المجتمع ما قد يؤدي إلى عدم الانسجام بين الأجيال أو بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي تسبب في الصراعات والقلق والتوتر، ما من شأنه أن يدفع للانحراف وتعاطي المخدرات.[1]

8- أوقات الفراغ المملة:

حيث يعاني بعض الشباب من أوقات الفر اغ الطويلة مما يدفع البعض إلى تعاطي الحبوب المنشطة أو المهلوسة لإحداث أمزجة ومشاعر خاصة تساعدهم على الاستمتاع بأوقات الفراغ.

1 - فؤاد بيسولي متولي، مرجع سبق ذكره ص 21.

ثانيا: أسباب انتشار المخدرات حسب دراسات المجالس القومية المتخصصة: حيث أرجعت أسباب تعاطي المخدرات إلى:

1- **التطور التكنولوجي:** والذي يؤدي إلى تعاطي المخدرات خاصة المورفين والقلويات.

2- البحوث التطبيقية التي قامت بها الصناعات الصيدلية .

وذلك بغرض تطوير الوسائل العلاجية وقد تمخصت عنه آثار سلبية كانت وخيمة على الشباب.

3- **التطور المتلاحق:** وذلك في مختلف وسائل الاتصال والمواصلات والنقل والتجارة الدولية، كان من آثاره السالبة انتشار هذه المواد الاصطناعية إلى جانب المخدرات الأخرى مع استفحال إساءة استعمالها.[1]

ثالثا- أسباب أخرى:

يرى بعض علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء التربية إضافة إلى كل من رجال الدين ورجال مكافحة المخدرات وبعض الباحثين الميدانيين إلى رجال أسباب تعطي المخدرات إلى:

1- **مجالس السوء:**

تسري العدوى في تعاطي المخدرات بين رفقاء السوء إذا كان فكرهم خاليا من الإيمان بالله والخلق السليم، وضغوط الجماعة وتأثر الشبان بعضهم ببعض وعادة ما يكون في سوء الأفعال ومنها تعاطي المخدرات.[2]

2- **التربية المنزلية الفاسدة:**

يسبب الخلافات الأسرية بين الزوجين وتعاطي الأب للمخدرات والمسكرات وإهمال الأطفال إضافة لتفكك الأسرة وضعف الإشراف الأبوي.

3-**الإخفاق في الحياة:**

1 - فؤاد بيسولي، مرجع سبق ذكره ص 23.

2 - جابر بن سالم، مرجع سبق ذكره، ص 16.

بسبب العجز عن مواجهة مواقف الحياة والظروف ومسؤولياتها وتسلل اليأس إلى الشخص الذي يدفعه إلى الهروب فيتجه للمخدرات، كما أن الشعور بالسلبية في المجتمع والتهميش الاجتماعي هو سبب ملح على إنكباب قوة الشباب على شبح المخدرات[1].

4- البيئة الاجتماعية السيئة:

يتسع مفهوم البيئة الاجتماعية ليشمل المجتمع الذي يعيشه الفرد، بما في ذلك بيئة العامل حيث يشكل موقف المجتمع من تعاطي المخدرات عاملا مهدما من أسباب تعاطي المخدرات وانتشارها، فالمجتمع الذي تسوده ثقافة المخدرات تنشر فيه المخدرات بينما تقل المخدرات أو قد تتلاشى لدى المجتمعات التي تمنع المخدرات ويحرمها الدين كما في المجتمعات الإسلامية، كما تشكل عوامل الفقر والبطالة والعنف وعدم العدالة عوامل تمرد على المجتمع وأسبابا للدخول في عالم المخدرات[2].

المطلب الثاني: أساليب مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات والآثار المترتبة عنها والأطراف المشاركة في مواجهتها:

أولا: أساليب مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات:

1/ الأسلوب الوقائي:

هناك اتفاق في الرأي بين الخبراء والممارسين للعمل التثقيفي على عدد من العناصر يتعين وضعها في الاعتبار عند تصميم أي برنامج وقائي في مجال المخدرات وهي:

1* ليس جميع الشباب سواءً ،وليسوا جميعا معرضين لخطر المخدرات بنفس الدرجة لذلك ينبغي أن تعد الاستراتيجيات بعناية بحيث تناسب الجماعات المستهدفة على اختلافها وتنوعها.

1 - جابر بن سالم، مرجع سبق ذكره، ص 17.

2 - عبد الإله بن عبد الله المشرف، رياض بن علي الجوادي، المخدرات و المؤثرات العقلية، أسباب التعاطي وأساليب المواجهة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط1 ،2014 ص 101 .102.

2* الطريق الأنجح لبلوغ كل الشرائح هو التنويع في الاستراتيجيات المعتمدة وإثراؤها بالأبعاد المختلفة بحيث تحتوي عن المعرفة والموقف والقيمة والسلوك ،وتهدف إلى تحسين البعد الصحي وتدعيم تقدير الذات وتنمية مهارات مقاومة الإغراء.

3* اعتماد استراتيجيات تشجع مواطن القوة الفردية، وتعود الطالب عن التحكم في انفعالاته وعن مقاومة الأنداد الرامية إلى إشراكه في ما يفعلونه من سلوكات سلبية.

4* إشراك الطلبة في المدرسة في كل مرحلة من مراحل بناء برامج مكافحة المخدرات فيها.

5* العناية بكل أنواع الإدمان، وتوجيه الحملات والبرامج لمكافحة استعمال كل المواد الضارة بما في ذلك التدخين والكحول وغيرها [1].

2/ الأسلوب العلاجي:

إن ما نقوم به من إجراءات واستراتيجيات وقائية هدفها هو الوصول إلى مرحلة عدم الوقوع في إدمان المخدرات، حتى نستفيد من شبابنا الذين هم عصب الأمة،أما الشباب الذين تورطوا بالفعل في إدمان المخدرات فإننا ننتقل معهم إلى إجراءات واستراتيجيات أخرى، أملا في علاجهم من هذا المخدر الذي وقعوا تحت طائلته وتأثيره، والعلاج لا يكون فقط بنزع السموم من جسم المدمن فقط، ولكن تأتي مرحلتين أخريتين وهما:

* تأهيل الفرد المدمن لتغيير علاقته بالمخدرات، والاقتناع التام بأضرارها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وأضراره على مواصلة العلاج للتخلص التام من هذه السموم الضارة التي دخلت جسمه وحياته وتسعى لتدميرها.

1 -نفس المرجع ،ص 143.

* تأهيل الفرد المدمن ليكون عضوا فاعلا في المجتمع من خلال تنمية مهاراته وقدراته ،بحيث يشارك في مساعدة الآخرين المتورطين في إدمان المخدرات في التخلص من هذا الوباء اللعين، فهو لا يكتفي فقط بعلاج نفسه وإنما يساهم في مساعدة الآخرين والوصول بهم إلى بر الأمان، حتى يصيروا أفرادا ذوي قيمة في مجتمعاتهم.[1]

3/ الأسلوب الإنمائي:

يهدف الأسلوب الإنمائي إلى تحقيق أهداف منها:

- إعادة تأهيل الفرد نفسيا واجتماعيا وبدنيا، ليستطيع التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه مرة أخرى.

- إكساب الأفراد الذين تم علاجهم من الإدمان لمهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي مرة أخرى.

- تفاعل الأفراد الذين تم تأهيلهم مع مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم بطريقة ايجابية.

- التأكيد على الانتماء للوطن والمشاركة في دعم تلك البرامج وتبنيها ، مما ينمي اتجاهات ايجابية لتفعيل دور الفرد في مقاومة تلك الآفة.

- تنمية روح المشاركة الطلابية في مواجهة آفة المخدرات.[2]

ثانيا - الآثار المترتبة عن تعاطي المخدرات:

1- **الآثار الصحية:** يمكن إجمال الآثار الصحية لتعاطي المخدرات بصفة عامة ي الأمور التالية:

* فقدان الشهية للطعام.

* إضراب وظيفي في حواس السمع والبصر.

* إضراب الجهاز الهضمي.

* إتلاف الكبد.

1 - نفس المرجع، ص 157.
2 -نفس المرجع، ص 157.

* الإصابة بالسلطان.

* اضطراب في الإدراك الحسي العام.

*اختلال في التوازن .

*اضطراب الوجدان.

* العصبية الزائدة والحساسية الشديدة والتوتر الانفعالي.

2/ الآثار النفسية:

* اضطرابات الهلوسة والهذاء.

* اليأس والحزن الشديد.

* صعوبة التفكير .

* قلة النوم والخوف.

* الأفكار السوداوية والاكتئاب الشديد

* الانفعال والانسحاب من المجتمع.

* فرط العاطفة

* اضطرابات الشخصية الفصامية.[1]

3- الآثار الاجتماعية:

- فقدان التعامل مع الآخرين.

- فقدان التفاعل في المواقف الاجتماعية مع الأسرة والمجتمع.

- القيام بتصرفات لا منطقية لا يرضى عنها المجتمع.

1 - جابر بن سالم موسى، مرجع سبق ذكره ص 39.

- عدم تقدير وجهات نظر الآخرين.

- ضعف ارتباط الاتجاهات التي يتمسك بها المتعاطي مع اتجاهات المجتمع وغالبا ما تكون سلبية.

- عدم قدرة المتعاطي على التكيف مع المجتمع.

4- الآثار الأسرية :

- التفكك الأسري لعدم قدرة المتعاطي على القيام بدوره الأسري.

- انخفاض دخل الأسرة بسبب ما يعاني منه المتعاطي من بطالة وعدم القدرة على العمل.

- عدم المشاركة في المجالات الحياتية التي تحقق تماسك الأسرة مثل المجاملات وحل المشكلات الأسرية.[1]

ثالثا: الأطراف المشاركة في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات

1/ دور الإعلام:

من استراتيجيات وسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات هي:

- تنقية المادة الإعلامية من الصور والكلمات التي تظهر المخدرات كباعث لإعطاء إحساس النشوة لإبطال هذه الأعمال مما يغري النشيء....

إبراز القدوة الصالحة التي يمكن أن يفتدي بها النشيء .

- إعداد المواد العلمية للإعلام ومراجعتها من المتخصصين قبل إنتاجها.

- قياس العمل الإعلامي على أساس علمي معتمدا على الدراسات والبحوث.

بالإضافة إلى دور التلفزيون والصحافة ودور الإذاعة ودور الشبكة العنكبوتية في تقديم أساليب جذابة ومعلومات صادقة وأمنية عن تعاطي العقاقير وعن القوانين التي تحرم حيازة وإحراز العقاقير المخدرة والعقوبات المقررة لهذه الجرائم.

1 - عبد الإله بن عبد الله المشرف، مرجع سبق ذكره ص180.

2/ دور المساجد والتربية الدينية:

- تربية النشيء تربية متكاملة ليكونوا كما أراد الله لهم خير أمة.

- تعويد النشيء على الالتزام بالشعائر التعبدية.

- الحث على القدوة الصالحة.

- التربية الخلقية للنشيء.

- الرعاية البدنية والرعاية العقلية.

- تنمية الجوانب الروحية والمعنوية في شخصية الإنسان، سواءً في العلاج المباشر للمتعاطين أو للوقاية من التعاطي بالنسبة إلى الأفراد العاديين.

- إرشاد المتعاطي إلى السلوك السوي السليم الذي فيه صلاح الإنسان وخير للمجتمع وتوجيهه إلى الطرائق الصحيحة لتربية النفس وتنشئتها التنشئة السليمة.[1]

3/ دور الأسرة:

إن الأسلوب الأمثل لتربية أطفالنا هو اعتماد الأسرة عن الأسلوب الحديث والفعال الذي يؤمن بقيم المعرفة والعلم و يؤمن بقيمة وكرامة الإنسان وبتربية أطفالنا عن المسؤولية الأخلاقية اتجاه أنفسهم ومجتمعهم بقيمه الدينية والوطنية وبمؤسساته، وبواجباته وحقوقه الفردية والجماعية، وكوننا مجتمعا مسلما ومحافظا على ثوابته الدينية والقيمية والثقافية، لا يمنع أن تربي الأسرة الأطفال على الانخراط في تحديات وخصوصيات العصر، بتمكينه من تربية معاصرة تقوم على قيم العلم والمعرفة التكنولوجية والعقلانية و البحث والابتكار

1 - نفس المرجع ص 180.

والإبداع والنقد البناء وبالتالي تؤهله ليكون صالحا لنفسه ولمجتمعه، سلوكا ومعرفة وإبداعا، وبالتالي سيكون فاعلا أساسيا في تنمية وتقدم وطنه، وفي الدفاع عن ثوابته وكيانه الحضاري.

4/ دور المدرسة:

في هذا السياق، فإن المدرسة اليوم لها عدة أدوار حاسمة مجتمعيا في حياة الطفل والفرد بصفة عامة، من خلال وظائفها المختلفة، التربية على القيم التكوين، التثقيف، التأهيل، المحافظة على الإرث الثقافي وتماسك وتوازن المجتمع، المساهمة في التغيير والتنمية والتقدم، وفي النهضة الثقافية والعلمية و الاقتصادية والاجتماعية وعليه، فإن الدور الحقيقي للمدرسة اليوم هو تربية أطفالنا على كل ما سبق ذكره، وتأهيلهم للمساهمة في بناء وتحقيق كل ذلك وغيره.[1]

المطلب الثالث: التفكك الأسري وعلاقته بتعاطي الأبناء المخدرات

أولا:دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء

نعتبر الأسرة الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعد المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم الأبناء به والمتهم الأول في عملية الخروج عن قيم ومعايير المجتمع.

كما سبق القول أن الأسرة من أول الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يلتقي فيها الطفل مع المجتمع والآخرين.

صياغة نماذج النمو الاجتماعي وتكوين شخصية وتوجيه سلوكه والأسرة هي التي تحدد بذوره الشخصية وتوجيه سلوكه والأسرة هي المحدد لدور الشخصية كما تحدد طبيعة الإنسان وهذا ما ذهب إليه تشارلز كوكي: " فكما

1 - عبد الإله بن عبد الله المشرف، مرجع سبق ذكره ص 181.

يشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي في الأسرة وحصنها وأن أكثر الاضطرابات لدى الأطفال ما هي إلا عوارض واضطرابات الأسرة متمثلة في التنشئة الاجتماعية". [1]ذ

ثانيا- علاقة التفكك الأسري بتعاطي الأبناء للمخدرات:

يعرف التفكك الأسري على أنه: " انهيار الوحدة الأسرية وتعلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر في القيام بالدور المطلوب على نحو سليم".

وتتعدد جوانب التفكك الأسري كما في حالات الطلاق وتعدد الزواج، وغياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، فقدان الابن والديه بسبب خلافات سابقة، فقد يتعرض إلى توترات نفسية واجتماعية، نتيجة العلاقات لتوتر العلاقات الاجتماعية الأسرية والتصرفات الخارجة عن القيم والضوابط الاجتماعية مما يؤدي به إلى الوقوع في الانحراف وتعاطي المخدرات. [2]

1 - عفاف محمد بن المنعم، الإدمان، دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية،المصدر 2003، ص 49 .50.

2 - سعد صالح (أسباب.أضرار) شركة مطابع الأرز. عمان 1979، ص 75- 76.

خاتمة الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف الأسرة ووظائفها وخصائصها كما أشرنا إلى التفكك الأسري أسبابه وأنواعه والآثار المترتبة عنه إضافة إلى تطرقنا لعلاقة المخدرات بالتفكك الأسري من خلال التعريف بالمخدرات وذكر مختلف أنواعها وأسبابها وأساليب مواجهتها والآثار المترتبة عنها، بحيث أشرنا إلى الدور الذي تلعبه الأسر المتفككة في تعاطي الشباب للمخدرات.

وخلاصة القول أن المخدرات تعتبر من أخطر الانحرافات التي تؤدي بالشباب إلى الضياع وارتكاب الجرائم والانحراف أين يفقد الأبناء عزيمتهم وقوتهم وتحطيم مستقبلهم والقضاء على الملكة (العقل) التي هي هدية الرحمان

الباب الثانـي

الجانب الميدانـي

الفصل الثالث
عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1- عرض البيانات العامة

2- عرض وتحليل الفرضية الاولى

3- عرض وتحليل الفرضية الثانية

4- تحليل نتائج الفرضيتين

الفصل الثالث: عرض ومناقشة الفرضيات

1- عرض وتحليل جداول البيانات العامة:

جدول رقم (01): يبين حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
- أقل من 15سنة	09	% 30
- من 15 إلى 20 سنة	11	% 36
- من 20 إلى 25 سنة	05	%16.66
- من 25 إلى 30 سنة	03	% 10
- أكثر من 30 سنة	02	% 6.66
- المجموع	30	% 100

- يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن النسبة الغالبة تقدر ب 36.6 % للمتعاطيين اللذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 20 سنة ثم تليها نسبة تقدر ب 30 تليها نسبة تقدر ب 30 % للمتعاطين اللذين تقل أعمارهم عن 15 سنة، ثم تليها نسبة 16.6 % للفئة التي تتراوح ما بين 20 إلى 25 سنة، تليها النسبة التي تقدر 10 % للفئة التي تتراوح ما بين 20 إلى 25 سنة، تليها النسبة التي تقدر 10% للمتعاطين اللذين تتراوح أعمارهم مابين 25 إلى 30 سنة، وأخيرا نسبة 6.66 % تمثلها فئة المتعاطين اللذين تتجاوز أعمارهم 30 سنة

- ونستنتج من خلال ما سبق أن الفئة ما بين 15 و 20 سنة هي الأكثر نسبة، وهذا ما يدل على أن فئة المراهقين هم الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات نتيجة للتفكك الأسري وذلك راجع للضغوطات النفسية التي يعيشها الطفل منذ الصغر والتي تؤثر عليه في مرحلة المراهقة وتدفعه للقيام بسلوكات انحرافية وتعاطي المخدرات.

الجدول رقم (02): يبين توزيع المحوثين حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
- ذكر	20	% 66.66
- أنثى	10	% 33.33
- المجموع	30	% 100

- يتضح لنا من خلال هذا الجدول جنس المبحوثين، حيث نجد أن هناك نسبة 66.66 % يمثلها فئة الذكور فيها نجد نسبة 33.33 % تمثلها فئة الإناث.

- ومنه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة هم ذكور وهذا ما يدل على أن فئة الذكور هم الفئة الأكثر تعاطيا للمخدرات مقارنة بفئة الإناث وهذا راجع إلى طبيعة الذكر الذي يعتبر أكثر جرأة على تعاطي المخدرات نتيجة تعرضه لضغوطات الحياة المتعلقة بالمحيط الأسري التي تدفعه إلى البحث عن النسيان وتحقيق نفسه فيجد في المخدرات ما يسعى إليه ولكن لا يمكننا تناسي جنس الأنوثة اللواتي دفعت بهن الظروف إلى التوجه نحو الانحرافات بشتى أشكالها وهذا ما يؤكد أن عامل الجنس له تأثير على إدمان وتعاطي المخدرات عند الأبناء.

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع المخدر.

نوع المخدر	التكرار	النسبة %
- أقراص (الحبوب)	14	% 46.66
- كيف معالج	16	% 53.33
- المجموع	30	%100

- يوضح لنا هذا الجدول نوع المخدر الذي يتعاطاه المبحوثين، بحيث نجد 46.66 % من المبحوثين الذين يتعاطون الأقراص المهلوسة (الحبوب)، بينما نجد 53.33 % من المبحوثين اللذين يتعاطون الكيف المعالج.

- ونستنتج من خلال ما سبق أن أغلبية المتعاطين (ضحايا التفكك الأسري) يتعاطون الكيف المعالج كالكوكايين والهيروين أكثر من الأقراص المهلوسة.

الجدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب أوقات تعاطي المخدرات

- أوقات تعاطي المخدرات	التكرار	النسبة %
- ليلا	18	% 60
- نهارا	04	% 13.3
- ليلا ونهارا	08	% 26.6
- المجموع	30	% 100

- يوضح لنا الجدول أوقات تعاطي المخدرات بالنسبة لأفراد العينة بحيث نجد 13.3 % من المتعاطين كانوا يتعاطون نهارا، في حين أن هناك 26.6 % من يتعاطون المخدرات في أوقات الليل والنهار وهذا ما يدل على أن

أغلبية المتعاطين يفضلون أوقات الليل لتعاطي المخدرات لأنهم يجدونها الأفضل والمناسب للراحة ونسيان المشاكل المحيطة بهم.

الجدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب المدة التي استغرقوها في تعاطي المخدرات

المدة	التكرار	النسبة
- أُقل من سنة	13	% 43.3
- أكثر من سنة	12	% 40
- إيجاب أخرى	05	% 16.6
- المجموع	30	% 100

- يبين لنا هذا الجدول المدة التي استغرقها المبحوثين في تعاطي المخدرات، حيث نجد أن نسبة 43.3 % من المبحوثين استغرقوا أقل من سنة في تعاطي المخدرات، بينما نجد 40 % من المبحوثين أكثر من سنة في تعاطي المخدرات، في حين نجد 16.6 % من أجابوا إجابات أخرى.

نستنتج من خلال ما سبق أن معظم الإجابات كانت مختلفة فهناك من استغرقوا أكثر من سنة في تعاطي المخدرات بينما هناك من استغرقوا سنوات في تعاطي المخدرات.

الجدول رقم (06): يبين العلاقة بين متغير السن والجنس

الجنس / السن	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- أقل من 15 سنة	09	45	/	/	09	30
- من 15 إلى 20 سنة	08	40	03	30	11	36.66
-من 20 إلى 25 سنة	02	10	03	30	05	16.66
- من 25 إلى 30 سنة	01	5	02	20	03	10
- أكثر من 30 سنة	/	/	02	20	02	6.66
- المجموع	20	%100	10	% 100	30	%100

من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة، نستنتج أن هناك 36.66 % من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 20 سنة، نجد منهم نسبة 40 % من الذكور و 30 % من الإناث، تليها نسبة 30 % من المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة، يمثلها فئة الذكور فقط، كما نلاحظ 16.66 % من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 25 سنة، نجد منهم 30 % إناث و 10 % ذكور، ونجد كذلك 10 % من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 30 سنة نجد منهم 20 % إناث 5% ذكور، بالإضافة إلى ذلك نجد 6.66% الذين تتراوح اعمارهم أكثر من 30 سنة وتمثلها فئة الإناث فقط.

نستنتج من خلال ما سبق أت أغلبية المبحوثين الأكثر إقبالا على تعاطي المخدرات هم الفئة الأقل من 20سنة بالنسبة للذكور، بينما بالنسبة للفتيات فنجدهم في مرحلة المراهقة ومرحلة الشباب أكثر إقبالا على تعاطي المخدرات وهذا ما يدل على أن فئة المراهقين هم الأكثر تعاطيا للمخدرات خاصة بالنسبة للذكور.

الجدول رقم (07):يبين العلاقة بين نوع المخدر ومتغير الجنس

الجنس / نوع المخدر	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- أقراس (حبوب)	08	% 40	06	% 60	14	%46.66
- كيف معالج	12	% 60	04	% 40	16	%53.33
- المجموع	20	% 100	10	% 100	30	%100

- من خلال المجموع العام لأفراد العينة، نجد أن هناك 53.33 % من المبحوثين الذين يتعاطون الكيف المعالج بحيث بلغت نسبة الذكور 60% ونسبة الإناث 40 %، بينما نجد 46.66 % من المبحوثين الذين يتعاطون الأقراص المهلوسة منهم 60 % إناث و 40% ذكور.

- ومنه نستنتج أن فئة الذكور هم الأكثر تعاطيا للكيف المعالج مقارنة بالإناث بينما فئة الإناث هم الراس أكثر تعاطيا للأقراص المهلوسة.

02- عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى

الجدول رقم (08): يبين علاقة المتعاطي مع والديه

-العيش مع الوالدين	التكرار	النسبة %
- نعم	14	% 46.66
- لا	16	% 53.33
- المجموع	30	% 100

يبين لنا هذا الجدول رأي المبحوثين حول إذ ما كانوا يعيشون مع والديهم، وكانت أغلبية الإجابات بنسبة 53.33 % من كانوا لا يعيشون مع والديهم، ونسبة 46.66% من كانوا يعيشون مع أوليائهم.

- نستنتج من خلال ما سبق أن أغلبية المبحوثين كانوا لا يعيشون مع والديهم وذلك قد يعود لانفصال والديهم عن بعض أو الغياب الدائم لأحدهما وهذا ما يدفعهم لارتكاب سلوكات انحرافية وتعاطي المخدرات بسبب شعورهم بالحرمان.

الجدول رقم (09): يبين غياب الوالد عن البيت

- غياب الوالد عن البيت	التكرار	النسبة %
- نعم	22	% 73.3
- لا	08	% 26.6
- المجموع	30	% 100

-يبين لنا هذا الجدول رأي المبحوثين حول غياب الوالد عن البيت فنجد أن النسبة الغالبة 73.3 % من كان والدهم دائم التغيب عن البيت، بينما نجد نسبة 8 % من أجابوا عكس ذلك.

- وهذا ما يدل على أن غياب الوالد عن البيت له أثر كبير على الابن فالإهمال وانعدام الرقابة من طرف الوالد يؤدي بالأبناء إلى الانحراف وتعاطي المخدرات.

الجدول رقم (10): يوضح الرقابة الأسرية من طرف أحد الوالدين على المتعاطي

- الرقابة الأسرية من طرف أحد الوالدين	التكرار	النسبة %
- نعم	07	% 23
- لا	23	% 76.6
- المجموع	30	% 100

- يبين لنا هذا الجدول آراء المبحوثين حول الرقابة الأسرية من طرف أحد الوالدين عليهم، وكانت أغلبية الإجابات بنسبة 76.6 % من لم تكن عليهم رقابة من طرف والديهم، بينما نجد نسبة 23 % من كانت عليهم رقابة من طرف أحد الوالدين.

- وهذا ما يدل على أن أغلبية المبحوثين لم تكن عليهم رقابة والدية مما أدى بهم إلى الانحراف وتعاطي المخدرات والسبب راجع إلى الإهمال وانعدام الرقابة الوالدية واللاّمبالاة .

الجدول رقم (11): يوضح انفصال الوالدين عن بعض ومساهمته في تعاطي الأبناء للمخدرات

انفصال الوالدين	التكرار	النسبة %
- نعم	17	% 56.66
- لا	13	% 43.33
- المجموع	30	% 100

- يتضح لنا من خلال هذا الجدول رأي المبحوثين حول مدى تأثرهم بانفصال والديهم وإقبالهم على تعاطي المخدرات، بحيث نجد نسبة 56.66 % من يعتقدون أن انفصال (طلاق) والديهم عن بعضهم دفعهم لتعاطي المخدرات بالمقابل نجد نسبة 43.33 % من يرون عكس ذلك.

- نستنتج أن أغلبية المبحوثين يرون أن انفصال والديهم عن بعض هو السبب الذي دفعهم لتعاطي المخدرات، وهذا يحدث نتيجة الحرمان العاطفي والشعور بالنقص مما له تأثير سلبي عليهم يجعلهم يقعون ضحية للانحراف نتيجة لغياب الرقابة الوالدية وعدم الشعور بالأمان النفسي نتيجة انفصال الأبوين مما يدفعهم لاتخاذ السلوك المنحرف والأخلاق الرديئة وبالتالي جنوحهم .

الجدول رقم (12): يوضح غياب أحد الوالدين والمساهمة في تعاطي الأبناء للمخدرات

غياب أحد الوالدين	التكرار	النسبة %
- نعم	18	% 60
- لا	12	%40
- المجموع	30	% 100

- لا يوضح لنا هذا الجدول آراء المبحوثين ومدى تأثرهم بغياب أحد الوالدين وإقبالهم على تعاطي المخدرات، حيث نجد أن أغلبية الإجابات كانت بنسبة 60 % من المتعاطين اللذين يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي إلى تعاطي المخدرات ، بينما نجد نسبة 40 % من يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي إلى تعاطي المخدرات .

- نستنتج أن أغلبية المبحوثين يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي إلى تعاطي المخدرات وذلك راجع لغياب الرقابة الأبوية على الأبناء حيث يجدون أنسهم في حرية مطلقة لممارسة جميع الأفعال خاصة الممنوعة منها السرقة، الشجارات، وخاصة تعاطي المخدرات.

الجدول رقم (13): يبين العلاقة بين غياب الوالد عن البيت وأوقات تعاطي المخدرات

أوقات التعاطي / غياب الوالدين عن البيت	ليلا		نهارا		ليلا ونهارا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- نعم	18	85.71	02	40	02	50	50	73.33
- لا	03	14.28	03	50	02	50	50	26.66
- المجموع	21	% 100	05	%100	04	%100	30	%100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن هناك 73.33 % من المتعاطين الذين كان والدهم دائم التغيب عن البيت، منهم 85.71 % من كانوا يتعاطون ليلا و 50 % من كانوا يتعاطون ليلا ونهارا و 40 % من كانوا يتعاطون نهارا، كما نلاحظ أن 26.66 % من المتعاطين اللذين لم يكن والدهم دائم التغيب عن البيت منهم 60 %من كانوا يتعاطون نهارا و50 % من كانوا يتعاطون ليلا ونهارا، 14.28 % من كانوا يتعاطون ليلا.

- نستنتج أن أغلبية المبحوثين الذين كان والدهم دائم التغيب عن البيت كانوا يتعاطون ليلا وذلك بسبب الإهمال ولا مبالاة ونقص المتابعة الأبوية، وعدم مراقبة الابن في تصرفاته ما يفتح له المجال نحو الانحراف وتعاطي المخدرات في أوقات متأخرة من الليل بسبب الحرية الزائدة الناتجة عن غياب الوالد عن البيت.

بينما إذا كان الوالد متواجد بالبيت فغالبا ما يحدث عكس ذلك.

الجدول رقم (14) :يبين العلاقة بين الرقابة من طرف الوالدين ومتغير الجنس

الرقابة من طرف الوالدين / الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- أقراس (حبوب)	02	% 10	05	% 50	07	%23.33
- كيف معالج	18	% 90	05	% 50	23	%76.66
- المجموع	20	% 100	10	% 100	30	%100

- نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين قدرت ب 76.66 % من الذين يرون أنها لا توجد رقابة عليهم من طرف أحد والديهم، نجد منهم 90 % ذكورا و 50 % إناثا وأما المبحوثين الذين يرون أن هناك رقابة عليهم من طرف أحد والديهم فقد جاءت نسبتهم 23.33 % منهم 50 % إناث و 10 % ذكور.

- وهذا ما يدل على أن أغلبية المبحوثين لم تكن عليم رقابة من طرف أحد والديهم خاصة فئة الذكور مما فتح لهم المجال ودفعهم للانحراف، عكس فئة الإناث اللواتي نجد أن هناك رقابة عليهن أكثر من فئة الذكور

الجدول رقم (15): يبين العلاقة بين غياب أحد الوالدين ومساهمته في تعاطي الأبناء للمخدرات بمتغير السن

غياب أحد والديك / السن	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- أقل من 15 سنة	07	31.81	02	25	09	30
- من 15 إلى 20 سنة	09	40.90	02	25	11	36.66
- من 20 إلى 25 سنة	03	13.63	02	25	05	16.66
- من 25 إلى 30 سنة	02	9.09	01	12.5	03	10
- أكثر من 30 سنة	01	4.54	01	12.5	02	6.66
- المجموع	22	% 100	08	% 100	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن أعلى نسبة للمبحوثين تمثلت في الفئة التي تتراوح بين 15 و 20 سنة وقدرت ب 36.66 % منهم 40.90 % من يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات و 25% من يرون عكس ذلك، وتليها نسبة 30% من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم أقل من 15 سنة منهم 31.81 % منم يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات و 25 % من الذين يرون عكس ذلك، تليها نسبة 16.66 % من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 25 سنة منهم 25 % من يرون أن غياب أحد الوالدين لا يؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات و 13.63 % من يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات، وبنسبة أقل بالنسبة للمبحوثين الذين تتراوح أعمارهم سن 25 % و30 سنة، منهم 12.5 % من يرون أن غياب أحد الوالدين يؤدي بهم لتعطي المخدرات من يرون و 4.54 % من يرون غير ذلك.

- وهذا ما يدل على أن عامل السن يلعب دورا هاما في إقبال الأبناء على تعاطي المخدرات، بحيث نجد أن غياب أحد الوالدين يؤدي بالأبناء لتعاطي المخدرات وخاصة فئة المراهقين عكس الفئات الأخرى الأكبر سنا والذين يرون أن غياب أحد الوالدين ليس دافعا لتعاطيهم المخدرات.

- وهذا ما تؤكده نظرية التفكك الاجتماعي غياب أحد الوالدين أثر على تعاطي الابناء للمخدرات فهي ترى أن الأسرة تتعرض لبعض الضغوط تتحول إلى أزمة كغياب أحد الوالدين، فالأبناء الذين يعيشون في أسرة مفككة تتسرب في أعماقهم الكراهية للحياة ويتمثل ذلك في الانحراف بكل أشكاله.

الجدول رقم (16): يبين العلاقة بين من كان يساعد على تعاطي المخدرات ومتغير الجنس

الجنس / المساعد على تعاطي المخدرات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- الأصدقاء	18	90	10	100	28	93.33
- أحد الأقارب	02	10			02	6.66
- المجموع	20	% 100	10	% 100	30	%100

- من خلال الجدول العام لأفراد العينة، نجد أن أعلى نسبة قدرت ب 93.33 % من الأصدقاء الذين كانوا يساعدون على تعاطي المخدرات منهم 100 % إناثا و 90 % ذكور، وبنسبة متدنية نجد 6.66 % من الأقارب الذين كانوا يساعدون المتعاطي على تعاطي المخدرات يمثلها فئة الذكور فقط بنسبة 10 % .

- ومنه نستنتج أن الأصدقاء يساهمون بشكل كبير في تعاطي الأبناء للمخدرات بالنسبة لكلا الجنسين وذلك باعتبارها تمثل نسبة عالية من المجموع العام لأفراد العينة فغالبا ما تؤدي مجاراة رفقاء السوء إلى الانحراف فهم الواسطة الممهدة لتعاطي الأبناء للمخدرات.

الجدول رقم (17): يوضح تأثر النشاطات اليومية بعد تعاطي المخدرات

- تأثر النشاطات اليومية	التكرار	النسبة %
- نعم	30	% 100
- لا	/	/
- المجموع	30	% 100

- يبين لنا هذا الجدول آراء المبحوثين حول تأثر نشاطاتهم اليومية بعد تعاطيهم المخدرات، حيث نجد أن نسبة 100 % يرون أن نشطاتهم اليومية تتأثر بعد تعاطيهم للمخدرات.

- نستنتج أن كل أفراد العينة إجاباتهم متطابقة وكلهم تتأثر نشاطاتهم اليومية بعد تعاطيهم المخدرات وذلك من خلال الاضطرابات والسلوكات التي تظهر عليهم في حياتهم اليومية.

3- عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية:

الجدول رقم (18): يوضح تواجد الحوار داخل الأسرة

- الحوار داخل الأسرة	التكرار	النسبة %
-نعم	04	% 13.33
-لا	26	% 86.66
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن هناك 86.66 % من المبحوثين الذين لا يسود الحوار داخل أسرتهم، بينما نجد نسبة 13.33 % من المبحوثين الذين يسود الحوار داخل أسرتهم.

- ومنه نستنتج أن معظم الإجابات تدل على غياب الحوار داخل الأسرة وهذا يوضح لنا أن قلة الحوار داخل الأسرة يسهم إلى حد كبير في تعاطي الأبناء للمخدرات.

الجدول رقم (19): يوضح العنف المتواصل داخل الأسرة

- العنف داخل الأسرة	التكرار	النسبة %
-نعم	22	% 73.3
-لا	8	% 26.6
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة نجد أن هناك 73.3 % من المبحوثين الذين كانت إجاباتهم أن هناك عنف داخل أسرتهم، في حين نجد أن 26.6 % من المبحوثين الذين أجابوا عكس ذلك.

- ومنه نستنتج أن أغلب أفراد العينة هم الذين كانت إجاباتهم هناك عنف داخل أسرتهم وهي تمثل نسبة كبيرة فالعنف المتواصل داخل الأسرة والممارس ضدهم يدفعهم للانحراف وقد تكون المخدرات واحدة منهم.

الجدول رقم (20): يوضح النزاع والشجار بين الوالدين

- النزاع والشجار بين الوالدين	التكرار	النسبة %
-نعم	26	% 86.66
-لا	4	% 13.33
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن النسبة العالية تقدر ب 86.66 % من المبحوثين الذين كانت إجاباتهم أن هناك شجار ونزاع دائم بين الوالدين، في حين نجد أن 13.33 % من المبحوثين الذين أجابوا عكس ذلك.

- ومنه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يرون أن هناك نزاع وشجار دائم بين والديهم وهذا ما ينعكس عليهم سلبا فالنزاع والشجار بين الزوجين يخلق جوا من عدم الاستقرار بينهما بما له من انعكاس سلبي على أفراد الأسرة يمما يؤدي بهم للخروج إلى الشارع بحثا عن الراحة والأمان ليجدوا أنفسهم في عالم المخدرات.

الجدول رقم (21): يوضح تبادل الآراء مع الوالدين وأفراد الأسرة

- تبادل الآراء مع الوالدين وأفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
-نعم	08	% 26.66
-لا	22	% 73.33
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن هناك 73.33 % من المبحوثين الذين لا يتبادلون الآراء مع والديهم وأفراد أسرتهم ، في حين نجد أن 26.66 % من المبحوثين الذين يتبادلون الآراء مع والديهم وأفراد أسرتهم.

- وهذا ما يدل على أن أغلبية المبحوثين لا يتبادلون الآراء مع والديهم وأفراد أسرتهم، وهذا ما يضعف مشاعرهم ببعضهم البعض ويضعف علاقاتهم واتصالهم ببعضهم البعض ما يكون سببا مباشرا في ضياع الأبناء واتجاههم نحو الانحراف.

الجدول رقم (22): يوضح آراء المبحوثين حول وجود مشاكل داخل الأسرة

- المشاكل داخل الأسرة	التكرار	النسبة %
- نعم	23	% 76.6
- لا	7	% 23.33
- المجموع	30	% 100

- يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يرون أن هناك مشاكل داخل أسرتهم بنسبة 76.6 % بينما نجد نسبة 23.3 % من باقي أفراد العينة يرون أنه لا توجد مشاكل داخل أسرتهم.

- نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة كانت لديهم مشاكل داخل أسرتهم كالنزاع والعنف والشجار المتواصل هذه المشاكل داخل الأسرة تجعلهم يلجئون إلى البحث عن مأوى آخر ينسيهم همومهم والمشاكل التي يعيشونها في أسرتهم بحثا عن الراحة والهروب من المشاكل المحيطة بهم وبالتالي الوقوع في عالم المخدرات.

الجدول رقم (23): يبين حدة المشاكل في أسرة المتعاطي

- حدة المشاكل داخل الأسرة	التكرار	النسبة %
- صغيرة	03	% 10
- متوسطة	09	% 30
- كبيرة	18	% 60
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن هناك 60 % من المبحوثين الذين يرون أن المشاكل المتواجدة داخل أسرتهم كبيرة ، في حين نجد أن 30 % من المبحوثين الذين يرون أن حدة المشاكل المتواجدة

داخل أسرتهم متوسطة، في حين نجد أن 10 % من المبحوثين الذين يرون أن هذه المشاكل المتواجدة داخل أسرتهم صغيرة.

ومنه نستنتج أن أغلب المبحوثين يرون أن حدة هذه المشاكل المتواجدة داخل أسرتهم كبيرة، فكلما تفاقمت هذه المشاكل وكانت معقدة وكبيرة كلما توجهوا نحو الانحراف وتعاطي المخدرات بدافع النسيان والبحث عن الهدوء والسكينة.

الجدول رقم (24): يبين تفكير المتعاطي في إدمان المخدرات لنسيان المشاكل التي تحيط بأسرتك

- التفكير في الادمان للنسيان	التكرار	النسبة %
- نعم	19	% 63.3
- لا	11	% 36.6
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن النسبة الغالبة تقدر ب 63.3 % من المبحوثين الذين فكروا في الإدمان لنسيان المشاكل التي تحيط بأسرتهم، بينما نجد نسبة 36.6 % من المبحوثين الذين لم يفكروا في الإدمان لنسيان المشاكل المحيطة بأسرتهم.

- نستنتج مما سبق أن أغلب أفراد العينة هم الذين فكروا في إدمان المخدرات لنسيان مشاكلهم وهي تمثل نسبة كبيرة وهذا ما يدل على أن المشاكل المحيطة بأسرتهم دفعت بهم للتفكير في إدمان المخدرات.

الجدول رقم (25): يوضح آراء المبحوثين حول الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر ومساهمتها في تعاطي المخدرات.

- الخلافات الحادة بين الوالدين	التكرار	النسبة %
- نعم	23	76,6
- لا	07	23.3
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة نجد أن هناك 76.6 % من المبحوثين اللذين يرون أن الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر هي التي دفعت بهم لتعاطي المخدرات, بينما نجد نسبة 23.3 % من المبحوثين الذين يرون أن الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر لم تدفع بهم لتعاطي المخدرات.

- وهذا ما يدل على أن الخلافات الأسرية الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر تسعهم إلى حد كبير في تعاطي الأبناء للمخدرات، فالأسر التي تسود فيها الخلافات ويستعمل فيها العنف تفتح الطريق الواسع للجوء الأبناء إلى تعاطي المخدرات بغرض نسيان مشاكلهم الأسرية.

الجدول رقم (26): يبين نوع الخلافات الموجودة داخل أسرة المتعاطي

- الخلافات الموجودة داخل الأسرة	**التكرار**	**النسبة %**
- عنف	07	% 23.3
- اعتداء	08	% 26.6
- شجار متواصل	10	% 33.3
- إجابات أخرى	05	% 16.6
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة، نجد أن هناك **33.3 %** من المبحوثين الذين يرون أن نوع الخلافات الموجودة داخل أسرتهم تتمثل في الشجار المتواصل، بينما نجد **26.6 %** من المبحوثين الذين يرون أن نوع الخلافات تتمثل في الاعتداء ونجد كذلك نسبة **23.3 %** من المبحوثين الذين يرون أن نوع الخلافات يتمثل في العنف اللفظي، بالإضافة إلى ذلك نجد نسبة **16.6 %** من المبحوثين الذين أجابوا إجابات أخرى.

- وعليه نستنتج أن أغلب أفراد العينة هم الذين يرون أن الخلافات الموجودة داخل أسرتهم تتمثل في الشجار المتواصل وهي تمثل النسبة العالية، بينما باقي أفراد العينة يرون أن الخلافات الموجودة داخل أسرتهم تتمثل في العنف اللفظي والاعتداء وغير ذلك، وهذا ما يدل على أن معظم الخلافات التي تؤدي إلى الانحراف يسودها الشجار المتواصل، فالنزاعات القائمة على الشجار المتواصل تولد ضغوطات للأبناء وتدفعهم لطريق المخدرات.

الجدول رقم (27): يوضح وجود نزاعات داخل الأسرة أدت بالمتعاطي إلى الانحراف وتعاطي المخدرات.

- النزاعات داخل الأسرة	التكرار	النسبة %
- نعم	19	% 83.33
- لا	11	%16.66
- المجموع	30	% 100

- يوضح لنا هذا الجدول آراء المبحوثين حول وجود نزاعات داخل الأسرة أدت بهم إلى الانحراف وتعاطي المخدرات, حيث نجد أن هناك 83.33 % من المبحوثين الذين يرون أن النزاعات الموجودة داخل الأسرة هي التي دفعت بهم إلى الانحراف وتعاطي المخدرات، بينما نجد 16.66 % من المبحوثين الذين يرون أن النزاعات الموجودة داخل الأسرة لم تدفع بهم إلى الانحراف.

- وعليه نستنتج أن أغلب أفراد العينة هم الذين يرون أن النزاعات داخل الأسرة هي التي دفعت بهم إلى تعاطي المخدرات، وهي تمثل النسبة العالية، فالأسرة التي يسود فيها النزاع بين أفرادها وتحيط بها المشاكل الأسرية غالبا ما تنتهي بضياع الأبناء وتوجههم نحو الانحراف.

الجدول رقم (28): يبين السن الذي بدأ المتعاطي باستهلاكه للمخدرات

-تناول المخدرات	التكرار	النسبة %
-في سن مبكرة	08	% 26.66
- في مرحلة المراهقة	15	% 50
- في مرحلة الشباب	07	%23.33
- المجموع	30	% 100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة نجد أن هناك 50 % من المبحوثين الذين بدأو تعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة، بينما نجد نسبة 26.66 % من المبحوثين الذين بدأو تعاطي المخدرات في سن مبكرة و 23.33 % من بدأو تعاطي المخدرات في مرحلة الشباب.

- نستنتج من خلال ما سبق أن أغلبية أفراد العينة بدأو تناول المخدرات في مرحلة المراهقة، فمشكلة الإدمان غالبا ما تبدأ في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة حساسة وخطيرة من حياة الإنسان ففي هذه المرحلة يسهل السيطرة على عقول المراهقين لذلك نجد هذه الفئة هي الأكثر توجها للانحراف.

الجدول رقم (29): يبين العلاقة بين الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر بمتغير الجنس.

الجنس / الخلافات الحادة بين الوالدين	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
- نعم	15	% 75	08	% 80	23	%76.66
- لا	05	% 25	02	% 20	07	%23.33
- المجموع	20	% 100	10	% 100	30	%100

- من خلال المجموع الكلي لأفراد العينة يتضح لنا أن أعلى نسبة للمبحوثين قدرت ب 76.66 % بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر يؤدي بهم لتعاطي المخدرات، نجد منهم 80% من فئة الإناث و 75 % من فئة الذكور، وفي المقابل نجد نسبة 23.33 % من المبحوثين الذين يرون أن الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر لا تؤدي بهم لتعاطي المخدرات منهم 25 % من الذكور و 20 % من الإناث.

- نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الخلافات الأسرية الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر تؤثر على الأبناء وتساهم في تعاطيهم للمخدرات بالنسبة لكلا الجنسين وخصوصا فئة الإناث.

- وهذا ما تؤكده النظرية البنائية الوظيفية التي ترى أن حدوث أي خلل في وظائف الأسرة يساهم في عدم استقرارها ونشوب الخلافات الزوجية والمشاكل مما يؤدي بالأبناء إلى تعاطي المخدرات وذلك لنسيان همومهم ومشاكلهم.

جدول رقم (30): يوضح آراء المبحوثين في التوقف عن تعاطي المخدرات

- التوقف عن تعاطي المخدرات	التكرار	النسبة %
- نعم	21	%70
- لا	9	%30
- المجموع	30	% 100

يوضح لنا هذا الجدول آراء المبحوثين حول التفكير في التوقف عن تعاطي المخدرات حيث نجد أن هناك 70 % من المبحوثين الذين فكرو في التوقف عن تعاطي المخدرات، بينما نجد 30 % من المبحوثين الذين لم يفكرو في التوقف عن تعاطي المخدرات.

وهذا ما يدل على أن أغلبية المبحوثين كانت لديهم رغبة بالتوقف عن تعاطي المخدرات.

3/ تحليل النتائج الفرضيات:

من خلال دراستنا لعينة من المدمنين على المخدرات لمعرفة أهم الأسباب التي دفعت بهم إلى الانغماس في هذا العالم توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- نتائج الفرضية الأولى: للتفكك المادي للأسرة (طلاق، غياب أحد الوالدين) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

- من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى أن الطلاق أو غياب أحد الوالدين يساهم بشكل كبير في تعاطي الأبناء للمخدرات، فمن خلال العينة التي قمنا به وكانت شاملة لمختلف الفئات العمرية وجدنا أن فئة المراهقين هي الأكثر إقبالا على تعاطي المخدرات وذلك راجع لكونها مرحلة حساسة وخطيرة على حياة الإنسان، بحيث تحدث له تغيرات نفسية وجسدية وجذرية تقوده للانحراف وانتهاج سلوكات غير سوية تجعله يعيش في عام غير العالم الذي هو فيه وهو الإدمان على المخدرات.

إن طلاق الوالدين والذي يمثل نسبة كبيرة لأفراد العينة له دور وأهمية كبيرة في حياة الابن خصوصا عندما يحس بأن والديه هجراه أو انفصلا عن بعض، وذلك يعد من أهم الأسباب السلبية التي تؤثر عليه، بعد طلاق والديه يفقد الطفل كل الرعاية والحنان ويحس نفسه منعزلا وحيدا، فيخرج إلى الشارع لتعويض ما فقده من عطف واهتمام، وهنا يفكر في اتخاذ سلوكات انحرافية مثل المخدرات كي تنسيه كل المشاكل والاهتمام الذي فقده.

- إن غياب أحد الوالدين يؤثر على الأبناء وذلك راجع لغياب الرعاية الأبوية وفي هذه الحالة يصبح للطفل الحرية المطلقة في عدم مراقبته في تصرفاته وسلوكياته مما ينعكس على خلق جو من الانحراف والاحتكاك برفقاء السوء لتعليمه سلوكا غير سوي مثل المخدرات وتعاطيها وكيفية الإدمان عليها.

- وهذا ما يدل على أن طلاق وغياب أحد الوالدين لها أثر سلبي على الابن مما يؤدي إلى الانحراف ونتيجة ذلك الدخول في عالم المخدرات.

- وعليه فإن الفرضية القائلة بأن للتفكك المادي للأسرة (طلاق، غياب أحد الوالدين) قد تحققت.

2- تحليل نتائج الفرضية الثانية: للتفكك المعنوي للأسرة (الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

يتضح لنا من خلال الدراسة التي قمنا بها أن للخلافات الأسرية دور وأثر في تعاطي الأبناء للمخدرات، فالظروف القاسية التي يعيشها الأبناء داخل محيطهم السري تجعلهم يبتعدون عن البحث عن الراحة ونسيان المشاكل المحيطة بهم، فاستعمال العنف والشجار وعدم الاحترام في الأسرة غالبا ما ينتهي في الوقوع في فخ الإدمان وذلك نتيجة للتفكك الأسري.

كما أن غياب الحوار داخل الأسرة يسهم إلى حد كبير باتجاه الأبناء إلى الانحراف فعندما لا يستمع إلى مشاكل الأبناء من طرف الأسرة ككل الوالدين أو الإخوة فحتما ذلك يؤدي بإحساس الأبناء بأنهم قطعوا من شجرة ويحز في أنفسهم أثرا كبيرا ويلجأ الأبناء إلى تعويض هذا النقص إما بأصدقاء السوء أو علاقات عاطفية ومن ثم الانحراف والوقوع في جريمة المخدرات.

-إن كل من الخلافات الأسرية الحادة المتمثلة في العنف اللفظي والاعتداء والعنف الجسدي والشجار المتواصل، كلها مشاكل تضعف الأحاسيس والمشاعر بين أفراد الأسرة جميعهم وغالبا ما يكون الأبناء ضحايا لهذه النزاعات والمشاكل فشعورهم بالحرمان وعدم الأمان يؤدي بهم إلى الابتعاد عن الأسرة وبالتالي اللجوء إلى المخدرات.

- من خلال النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث الميداني وجدنا أن للتفكك المادي والمعنوي علاقة بتعاطي الأبناء للمخدرات، حيث يعد كل من الطلاق وغياب أحد الوالدين إحدى مؤشرات الظروف المؤدية للانحراف بالإضافة إلى الخلافات الحادة التي تعتبر عامل أو سبب وحيد يدفع بالفرد إلى الإدمان وتعاطي المخدرات.

- **وعليه فإن الفرضية القائلة:** للتفكك المعنوي للأسرة (الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات قد تحققت.

الاستنتاج العام:

- أغلب المبحوثين هم الذكور شملت أعمارهم مختلف الفئات العمرية.

- أكثر فئة تعاطيا للمخدرات هم المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-20 سنة.

- يعتبر الطلاق نوع من التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية، إلى أن هذا الأخير دفع بالكثير من الشباب إلى إدمان المخدرات في سن مبكرة وتمركز هذا عند أغلب المبحوثين الذين تراوح سنهم بين 15.20 سنة أو أقل من 15 سنة نتيجة انفصال والديهم فلا يمكننا إهمال ما تسببه المخدرات من أضرار صحية على المتعاطي فهي تؤثر على العقل والأعصاب كما أنها تفقد الثقة بالنفس.

- العلاقات الأسرية التي يسودها التصدع والعنف وعدم التفاهم والتي تنتهي غالبا بالطلاق من الصعب أن تجعل الطفل ينمي علاقات سوية في حياته وحتى مع الآخرين فيلجأ إلى تعاطي السم القاتل و الإدمان عليه.

- المشاكل الأسرية المتمثلة في الشجار المتواصل وكثرة النزاعات كلها تنعكس سلبا على الأبناء وتؤدي بهم إلى الضياع وتعاطي المخدرات.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن للتفكك الأسري آثار واضحة على الأبناء تؤدي غلى هدم المجتمع بسبب ضياع أبنائه (فئة الشباب والمراهقين خاصة) كونهم الركيزة الأساسية في المجتمع فالمشكلات الأسرية من طلاق وغياب أحد الوالدين وشجار ونزاع وعدم التفاهم كلها عوامل تؤدي إلى الانحراف وتعاطي المخدرات، هذه الأخيرة قد تجعل الفرد يرتكب جرائم خطيرة في المجتمع مما يؤدي إلى زعزعة النظام واستقراره وحدوث خلل في البناء الاجتماعي وهذا كله راجع للتفكك الأسري.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا التي تضمنت الجانبين النظري والجانب التطبيقي حاولنا التعرف على مدى تأثير التفكك الأسري على تعاطي الأبناء للمخدرات وما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها أن للمشكلات الأسرية (العائلية) المتمثلة في الطلاق وغياب أحد الوالدين والخلافات الأسرية الحادة من أبرز العوامل المؤثرة على تعاطي الأبناء للمخدرات فنجد أن فئة المراهقين هم الفئة الأكثر إقبالا عليها وتعد المخدرات مشكلة من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها والحد من خطورتها لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، إذ لم تعد قاصدة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة في المجتمع، بل شملت جميع الأنواع والطبقات، وأصبح الإقبال عليها كبير من قبل العديد من فئات المجتمع ومن كلا الجنسين ذكورا وإناثا يندفعون نحوها بحثا عن المتعة وتحقيق الذات وهروبا من الواقع المعاش خاصة إذا كان مشحونا بصراعات ومشاكل أسرية والعيش ضمن أسر مفككة أما النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة هي خاصة بالعينة المدروسة قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة مرتبطة بعدة عوامل منها عامل الزمان والمكان وكذا عوامل خاصة بالباحث (شخصية).

المراجع

المراجع

1/ الكتب باللغة العربية:

1- أحمد عبد الحميد جابو، دراسة نفسية في الشخصية العربية، ط2، عالم الكتب، القاهرة 1978.

2- أحمد عبد اللطيف أبو السعد، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1. كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، 2011.

3- أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث 1998.

4- آل شافي، محمد مبارك، التفكك الأسري وانحراف الأحداث، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري، جامعة نايف العربية، الرياض.2009.

5- جابر بن سالم، عز الدين الدنداشي، عبد الرحمان عقيل، تاريخ المخدرات، دار المريخ للنشر، الرياض 1989.

6- حافظ النوري، المراهق، دراسة سيكولوجية، دار النهضة، القاهرة، ط2، 1990.

7- خيري جليل الميلي وبدر الدين عبده، الممارسة المعنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، ط1، مصر.

8- رضا محمد، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، المجاد3، بيروت، 1959.

9- رغدة رشيم، سيكولوجية المراهقة، كلية العلوم التربوية، الأردن، ط1 ،2009.

10- سعد صالح، (أسباب، أضرار) شركة مطابع الأرز، عمان 1979.

11- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر 1995.

12- عبد الإله بن عبد الله المشرف، رياض بن علي الجوادي، المخدرات والمؤثرات العقلية، أسباب التعاطي وأساليب المواجهة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط1، 2014.

13- عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، جامعة لبنان، بيروت، ط1 ،2007.

14- عفاف محمد بن المنعم، الإدمان، دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، المصدر، 2003.

15- عماد بوحوش ومحمد التبيان، منهج البحث وطرق إعداد، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط الجزائر 1995.

المراجع

16- فؤاد بيسولي متولي، التربية وظاهرة انتشار المخدرات، دراسة ميدانية، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006.

17- محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

18- مصطفى بوتفوشنت، العائلة الجزائرية، ط1، ترجمة أحمد ديتبري، د م ج، الجزائر، 1984.

19- مصطفى عبد الغني شيبه، أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية، ط1. جار الكتب الوطنية طرابلس، 2006.

20- مصطفى عمر البشير، المخدرات والعولمة، الجوانب السلبية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2007.

21- نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .1975

2/ المذكرات:

22- رفيق نجمة، بنيش حيزية، أسباب إدمان المراهقين على المخدرات، دراسة ميدانية بمركز علاج المدمنين ومكافحة المخدرات بالمستشفى الجامعي (فرانس فانون) البليدة، أطروحة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي .2016.

23- زرارقة فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث بولاية سطيفن أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التنحية .2006

3/ الكتب باللغة الأجنبية:

24-Fink. Linda William .Judy. Ritter. Maroline. Kimper .Diane (2008) survival against drugs: Educational for school ago children. journal of child and adolescent psychiatric nursing oct.dec.2008.

الملاحق

إستمارة الأسئلة

01- السن: 1- أقل من 15 سنة ☐ 2- [15-20] ☐ 3 -[20-25] ☐ 4-[25-30] ☐
5- أكثر من 30 سنة ☐

02- الجنس: 1- ذكر ☐ 2- أنثى ☐ .

03- نوع المخدر الذي كنت تتعاطاه .....

4- الأوقات التي كنت تتعاطى فيها المخدرات.....

5- المدة التي استغرقها في تعاطيها.....

- **الأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى:** التفكك المادي للأسرة (طلاق، غياب أحد الوالدين، أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات

05- هل كنت تعيش مع والديك 1- نعم ☐ 2- لا ☐

* إذا كانت الإجابة نعم، كيف كانت العلاقة بين الوالدين 1- جيدة ☐ 2- سيئة ☐

* إذا كانت الإجابة سيئة، هل وصلت إلى حد الانفصال: 1- نعم ☐ 2- لا ☐

06- هل والدك دائم التغيب عن البيت 1- نعم ☐ 2- لا ☐

07- هل كانت هناك رقابة عليك من طرف أحد والديك، 1- نعم ☐ 2- لا ☐

08- هل تعتقد بأن انفصال والديك عن بعض دفعك لتعاطي المخدرات 1- نعم ☐ 2- لا ☐

09- هل تعتقد أن غياب أحد والديك عنك هو الذي أدى بك إلى الانحراف وتعاطي المخدرات

1- نعم ☐ 2- لا ☐

10- هل غياب أحد والديك عنك أو كليهما أثر عليك ودفعك لارتكاب سلوكات انحرافية

1- نعم ☐ 2- لا ☐

11- من كان يساعد على تعاطي المخدرات.....

12- هل تتأثر نشاطاتك اليومية بعد تعاطيك المخدرات، 1- نعم ☐ 2- لا ☐

- **الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثانية:** للتفكك المعنوي للأسرة(الخلافات الأسرية الحادة) أثر على تعاطي الأبناء للمخدرات.

13- هل يسود الحوار داخل أسرتك؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

14- هل هناك عنف متواصل داخل أسرتك؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

15- هل هناك نزاع وشجار دائم بين والديك؟ 1- نعم ☐ 2-لا ☐

16- هل تتبادل الآراء مع والديك وأفراد أسرتك؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

17- هل كانت هناك مشاكل داخل أسرتك؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

* إذا كانت الاجابة نعم أذكرها.....

18- هل فكرت يوما في إدمان المخدرات لنسيان المشاكل التي تحيط بأسرتك 1- نعم ☐ 2- لا☐

* إذا كانت الاجابة نعم، هل تعاطيتها؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

19- في رأيك هل الخلافات الحادة بين الوالدين واستعمال العنف ضد الطرف الآخر هي التي دفعت بك إلى تعاطي المخدرات؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

* إذا كانت الإجابة نعم، مانوع هذه الخلافات: 1- عنف لفظي ☐2- اعتداء ☐3- شجار متواصل ☐

4- إجابات أخرى ☐ أذكرها.....

20- هل تعتقد أن النزاعات داخل الأسرة هي التي أدت بك إلى الانحراف وتعاطي المخدرات؟

1- نعم ☐ 2- لا ☐

* إذا كانت الإجابة نعم، متى بدأت تناول المخدرات: 1- في سن مبكرة ☐ 2- في مرحلة المراهقة ☐

3- في مرحلة الشباب ☐

21- هل فكرت في التوقف عن تعاطيها؟ 1- نعم☐ 2- لا ☐